منبر الجوادين

العدد (١٤) السنة الرابعة عشر
شعبان-شهر رمضان ١٤٣٦ هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية- وحدة الإصدارات

الأمـان الأمـان
من الطاعون والوباء وموت الفجأة،
وسوء القضاء، وشماتة الأعداء،
ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون،
برحمتك يا أرحم الراحمين.

طب الأئمة عليهم السلام ص٣٥٠

في هذا العدد

١٤

٨ بيان

١٠ مشع الأنوار الإلهية

١٢ شبهات حول بنية أولاد الإمام الكاظم عليه السلام

١٤ كوكبة من ضباط كلية الشرطة

٢٠ إطلاق حملة لنشر الوعي الصحي

٢٢ منبر الجوادين

٢٤ مؤسسة العين

٣٢ كورونا المستجد

٣٨ استراحة

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٤١ - السنة الرابعة عشر
شعبان -شهر رمضان ١٤٤١ هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (1102)
لسنة 2008م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (929) لسنة 2010م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

المشرف
م.جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
عامر عزيز الأنباري

التصميم والإخراج الفني
المهندس صلاح حسن عبود
التصوير
شعبة الإعلام

كلمة العدد

"القوم أبنـاء القوم"

مما لا شك فيه أنَّ تَطاول بعض الأبواق الإعلامية الصفراء المأجورة على مقام المرجعية الدينية الرشيدة، وتكرار الإساءة لشخص السيد المرجع الأعلى تحديداً لم يكن يوماً من الأيام محض صدفة، أو وليد ساعة، فالأحداث والمعطيات تدّل على خلاف ذلك، لا سيما مع ما شهدنها في السنوات الماضية. حيث جاءت المو اقف الرسالية الشجاعة لزعامة الحوزة الدينية المباركة في النجف الاشرف، وما أحدثته من تحوّل مصيري وجذري كان له الأثر البالغ في الحفاظ على صرح الدين ووحدة الأمة، جاءت لتأجج الأحقاد الدفينة والنزعات الشريرة لجهات تكفيرية مشبوهة ومنحرفة تقف وراء تلك القنوات الإعلامية، وعُرِفت بعدائها للدين والمذهب، وتنفيذها لأجندة بعض القوى المناهضة للإسلام.

ولعل أعظم تلك المو اقف وأخطرها على الإطلاق فتوى الدفاع المقدس التي وقفت بوجه أعتى هجمةٍ إرهابيةٍ مدمرةٍ شهدها التأريخ الحديث، تلك التي أصدرها سماحة المرجع الأعلى (دام ظله الشريف) ليُبطل بها كيد المتآمرين لتدمير العراق وقتل شعبه وسحق مقدساته، وهو ما لم يَرق لتلك الجهات المعادية، وجعلها تستشيط غضباً منه. حيث أخذت بين الحين والأخر تعاود نهجها المنحرف، وتوظف إمكاناتها المختلفة ووسائلها الشيطانية المشبوهة لضرب وحدة الأمة وسوق التهم والأباطيل ولصقها بمقام المرجعية العليا، سعياً لزرع الفتنة والتناحر بين أبناء الشعب العراقي، وخلق هوة كبيرة فيما بينهما، والتشكيك في دورها الريادي في قيادة الأمة وصلاح المجتمع.

إن ما نشهده من تكرارٍ لهذا الأمر من وقت لآخر، ليس بالمستغرب، فتطاول هذه النكرات وإساءاتها الصادرة بالتو افق مع دعاة الفتنة وقتلةِ الشعوب المستضعفة، وما تنسجه من الأباطيل وخَلقِ الأكاذيب والرمي بها نحو هكذا مقامات مقدسة كبيرة عند مئات الملايين من المسلمين، أصبح أمراً واضحاً للقاصي والداني، دأبت عليه هذه الجهات، سيراً على نهج أسلافهم الذين ما انفكوا يضمرون العداء لأئمة أهل البيت (عم) وشيعتهم، (فالقوم أبناء القوم)، والأمر يكاد أن يكون ظاهرةً تاريخيةً لا يخلو منها زمن من الأزمنة، وما سير الأنبياء والأولياء الذين تعرضوا لشتى صنوف الطعن والتكذيب والتشكيك إلا خير شاهد على ذلك، والأمثلة كثيرة لا يسع المقام لذكرها..

خلاصة القول.. إن القضية بمجملها عبارة عن سلسلة من الإساءات أضيفت إليها حلقة بالية أخرى، ومحاولات جديدة بائسة هدفها الأول والأخير النيل من طود الإسلام الشامخ وحصنه المنيع (المرجعية العليا الرشيدة) التي حفظت للدين وجوده وهيبته، ووئدت بحكمتها وبصيرتها النافذة فتن الفرقة والتشرذم والطائفية في مهدها.

سكرتير التحرير

١٥

١٦

١٨

١٩

٢١

مكتب سماحة المرجع الأعلى

يدعو إلى المزيد من الحيطة والحذر

في تطبيق الإجراءات الوقائية من وباء كورونا في العراق

في ظل ما يشهده البلد من تفشٍ لجائحة كورونا، وما يتطلبه ذلك من إجراءات حازمة للوقاية منه أصدر مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) توجيهات قيّمة دعا فيها إلى المزيد من الحيطة والحذر والامتثال لوصايا وتعليمات الجهات المختصة لمكافحة هذا الوباء، وفيما يأتي نص توجيهات المرجعية الدينية العليا:

بسم الله الرحمن الرحيم
أيها العراقيون الكرام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في هذه الأيام الصعبة حيث تزداد أعداد المصابين بوباء (كورونا) في مختلف المناطق بصورة غير مسبوقة. ولا سيما في العاصمة العزيزة بغداد. نتوجّه إليكم مرة أخرى لنناشدكم وندعوكم إلى مزيد من الحيطة والحذر، ونؤكد عليكم بضرورة الاهتمام بتطبيق الإجراءات الوقائية التي توصي بها الجهات المعنية كتجنب التلامس مع الآخرين والاحتفاظ بمسافة معينة منهم واستخدام الكمامات والتقيد بغسل اليدين بالمواد المنظفة أو تعقيمهما ونحو ذلك.

إن الالتزام الصارم بهذه الإجراءات ونحوها يساهم بشكل فاعل. كما يقول أهل الاختصاص. في الحدّ من انتشار هذا الوباء وتقليل عدد الإصابات به، ومن هنا فإن رعايتها يتّسم بأهمية كبيرة، وبات أمراً ضرورياً لا يصح التساهل والتسامح بشأنه، ولا سيما مع ما يُعاني منه البلد من ضعفِ الإمكانات المتاحة لتوفير العناية الطبية اللازمة للأعداد المتزايدة من المصابين التي تغص بهم العديد من المستشفيات وغيرها.

إن الحيلولة دون انتشار هذا الوباء بأوسع ممّا هو عليه في الوقت الحاضر مسؤولية الجميع مواطنين ومسؤولين، فلا بد من أن يكون الجميع على مستوى هذه المسؤولية الكبيرة ويتعاونوا في اجتياز هذه المرحلة الحرجة بأقل الخسائر والتبعات.

ولنتذكر جميعاً أن الكوادر الطبية والتمريضية يتحملون عبئاً عظيماً في القيام بمهامهم في علاج المصابين والعناية بهم، ويواجهون هم وأسرهم معاناة شديدة لا يعلم مداها إلا القليل، بل إنهم يخاطرون بحياتهم في هذا السبيل، وقد تصاعدت أعداد الإصابات في صفوفهم في المدة الأخيرة، فلا بُدّ من أن يسعى الجميع في التخفيف عنهم بمزيد من الحرص على رعاية الإجراءات الوقائية من الإصابة بهذا الفيروس لئلا تتضاعف أعداد المصابين به بما يحمّلهم أعباءً إضافية ويزيد من صعوبة أدائهم لواجباتهم.

وإننا إذ نحييهم بإكبار وإجلال ونشدّ على أيديهم ونُشيد بجهودهم المتواصلة وتضحياتهم الجليلة في سبيل خدمة شعبهم وأداء واجبهم الديني والوطني والإنساني، ندعو الله العلي القدير أن يحفظهم ويحميهم ويمنحهم ما يوازي حجم عطائهم الكبير من أجر وخير وصحة وبركات، كما ندعوه تبارك وتعالى أن يمنّ على المصابين بالشفاء العاجل ويدفع البلاء والوباء عن الجميع، إنه سميع مجيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظلّه)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يُرجى الإجابة على الأسئلة التالية حول المتوفين بوباء (كورونا):

١) المسلم المتوفى بهذا المرض هل يجب تغسيله كغيره من الأموات أو أنه يكفي أن ييمّم؟

وماذا إذا لم تسمح السلطات بإجراء التيمّم عليه أيضاً حيث تضعه الملاكات الطبية في كيس خاص مع مواد كيمياوية حافظة وتمنع من فتح الكيس قبل الدفن؟

٢-إذا لم يتيسر تحنيطه بامساس مساجده السبعة بالكافور فهل له بديل يعمل به؟

٣- هل يجب تكفينه بالأثواب الثلاثة؟ وماذا إذا لم تسمح السلطات بفتح الكيس الذي يغطى به ليكفن بها؟

٤- في بعض البلدان غير الإسلامية يتم حرق جثث المتوفين بالكورونا فهل يجوز السماح بحرق جثّة المسلم أو يجب على أهله الممانعة منه إذا وسعهم ذلك؟

٥- ما حكم وضعه في صندوق (تابوت) ودفن الصندوق في الأرض؟

٦- يقول أهل الاختصاص انّه يُمكن دفن المتوفى بالكورونا في أماكن الدفن المتعارف عليها في البلد ولا حاجة إلى إجراء استثنائي لذلك من ناحية عمق القبر أو غيره، لأنّ الفيروس يعتمد على الخلايا الحيّة في بقائه، وبعد موت المصاب يستمر الفيروس في البقاء لمدّة قد تمتد لساعات ولكن لا يمتلك طريقة للخروج من الجسد ثم يتلف. فيكفي اتخاذ الاحتياطات الطبية في عملية نقل جثة المصاب ودفنه من ارتداء القفازات الطبيبة والكمامات العازلة ونحو ذلك، ولا خوف بعد الدفن من انتقال العدوى إلى الغير. وفي ضوء ذلك ما حُكم الممانعة من دفن المتوفى بالكورونا في المقابر العامة في البلد. ولو في مكانٍ معزول عن سائر القبور. خلافاً لوصيّته أو رغبة ذويه؟

أجيبونا مشكورين

بسم الله الرحمن الرحيم

١- إذا لم يتيسّر تغسيله لخوف انتقال العدوى منه فإن تيسّر أن يُيمّم بيد الحيّ ولو مع استخدامه للقفازات يتعيّن ذلك، ولو لم يتيسّر أيضاً أو منعت منه السلطات المختصّة دُفِن بلا غُسلٍ ولا تيمّمٍ.

٢- يسقط التحنيط عندئذٍ ولا بدل له.

٣- يجب تكفينه بالأثواب الثلاثة ولو من فوق الكيس، ولو لم يتيسّر تكفينه بها جميعاً فليُكفّن بالمتيسّر منها كالأزار الذي يغطّي تمام البدن.

٤- لا يجوز حرق جثمان الميّت المسلم، ويجب على ذويه وغيرهم الممانعة من ذلك والإصرار على دفنه وفق ما يجب في الشرع الحنيف.

٥- يجوز ذلك ولكن لابد مع الإمكان من أن يوضع في الصندوق على الجانب الأيمن موجّهاً وجهه الى القبلة كما لو كان يوضع على التراب.

٦- لا يجوز في مفروض السؤال الممانعة من دفنه في المقابر العامّة، وعلى السلطات المعنيّة تسهيل الأمر في ذلك، والله العالم.

الظالم

يبدد الطاقات العظيمة

وخامة الظلم تمتد وتنتشر في النفوس كالروائح العفنة التي تنتشر لتعم الأجواء والأماكن بحيث يصعب إزالتها إلا بعد جهد من المعالجة، ومثلما ترافق الروائح الكريهة إزعاجات كبيرة، ترافق الظلم إزعاجات أكبر تَعمُّ الظالم والمظلوم على حدٍ سواء، وما ينتاب الظالم أكبر، فالظلم يفقد الظالم في هذه المعادلة الكثير من دون أن يشعر، وإليك ما يفقده الظالم في هذه المعادلة وإجماله في أمور عدة.

الأمر الأول الطاقة الإيجابية - هي الطاقة التي يبثها الضمير الحي لتبقي مؤشر الاعتدال عند الإنسان في وضعه الطبيعي – وبسلبه للطاقة يضمن وجوده وتمكنه من نفس الظالم ، إذ الإنسان الملوث بالظلم يعلم حقيقة ما يرتكبه وما يصاحب فعله من منغصات يثيرها الضمير، لذا فأول ما يفعله للتخلص من هذه المنغصات هو شلّ وتعطيل هذه الطاقة، فيبدأ بخداع نفسه ووجدانه بأن يعمد إلى إعطاء المبررات الواهية لما يرتكبه، وبتكرار فعل الظلم يعتاده ويصبح بالتدريج مقتنعا بأن ما يرتكبه ليست أعمالاً منحرفةً، بل هي أعمال إصلاحية، ومنطقه في ذلك دائماً إنما نحن مصلحون.

إن تكرار فعل الظلم يؤدي إلى تشويه الفطرة السليمة، ويُفقدها استعدادها لتَقَبُّل الخير ورفض الشر، بل يُفقدها قدرتها على التمييز بين الخير والشر، فترى الخير شراً والشر خيراً، سُئل أحد القادة الأمريكان المشاركين بجريمة إلقاء القنبلتين الذريتين على مدينتي هوراشيما ونكزاكي اليابانيتين، عن سبب إلقائهما وقتل مئات الآلاف من اليابانيين الأبرياء، أجاب بكل برود كي يتحقق السلام في العالم، لأنَّ إلقاءهما كان هو السبيل الوحيد لوقف الحرب، إذ لو استمرت لذهب ضحيتها عدد أكبر من القتلى، انظر إلى هذا المنطق الشيطاني كيف يبرر قتل الناس باسم حماية الناس، فيتبين من ذلك أن الظالم أول ما يفقده في ممارسته للظلم هي الطاقة الإيجابية التي غرسها الله في الفطرة الإنسانية من خلال شلّ وتعطيل الضمير الإنساني في داخله، وهذا ما فعله هارون العباسي حينما أقدم على فعلته الشنيعة في قتل واغتيال الإمام الكاظم عليه السلام، فقد روي أنَّه جاء قبر رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطباً إياه (إني أعتذر إليك من شيءٍ أريد أن أفعله ، أريد أن أحبس موسى بن جعفر ، فإنه يريد التشتت بين أمتك ، وسفك دمائها)[1] أنظر كيف يبرر لنفسه ولغيره أنَّه ما أقدم على ذلك إلا لدرأ الفتنة ودفع المفسدة، وكأنَّ وجود الإمام يهدد أمن الأمة الإسلامية واستقرارها وكأن وجوده مدعاة للفرقة وليس أمان منها.

---

١ : الإمامة وأهل البيت، محمد بيومي مهران، ج ٣ ، ص ٨٨.

الأمر الثاني الذي يفقده الظالم حينما يوغل في الظلم هو الاستقرار الذهني والنفسي، لأن متعلق الظلم يطارده إلى مكامن استقراره فلا يدعه يهدأ ويقرُّ، والشواهد الواردة في التاريخ حافلة بالأحداث التي حكت عن أشباح المظلومين كيف تطارد الظالمين في مناماتهم على شكل كوابيس تقض مضاجعهم، فلا ينامون الليل ولا يقرون في مأمنهم لكثرة ما تتردد عليهم هذه الكوابيس، فهذا الحجاج يهب من نومه فزعاً مرعوباً منادياً مالي وسعيد بن جبير، وهارون العباسي يعيش حالات من عدم الاستقرار والقلق النفسي، بعد قتله للإمام الكاظم عليه السلام، حتى أنَّ عيسى بن جعفر البرمكي حينما أراد تحريضه على الإمام الرضا عليه السلام وتذكيره بالعهد الذي أخذه على نفسه من قتل كل من يدعي الإمامة من آل أبي طالب بعد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، نهره غاضباً (وما ترى ؟ تريد أن أقتلهم كلهم ؟! وفي رواية ما يكفينا ما صنعنا بأبيه ؟! تريد أن نقتلهم جميعا)[٢].

الأمر الثالث الذي يفقده الظالم هو طعم الملذات التي ظلم الناس من أجلها، وذلك لأنه متحقق في ذهن كل ظالم أن للمظلومين وثبة متوقعة تطيح به إن عاجلاً أو آجلاً، فلا يدري ما يصنع به وقتها، وهذا يزيد من روعات الفزع والخوف من المصير المحتوم فيعيش اضطراباً داخلياً دائماً ينغص عليه عيشه ويُفقده طعم كل الملذات، ذُكر أنَّ المنصور عندما كان مشغولاً بحرب الخارجين عليه ، كان لا ينام الليل من الخوف، ووقتها أهديت له جاريتان، فلم ينظر إليهما، فكُلِمَ في ذلك، فنهر المتكلم، وقال : (ليست هذه الأيام من أيام النساء، لا سبيل لي إليهما، حتى أعلم : أرأس إبراهيم لي، أم رأسي لإبراهيم)[٣]، (وفي حربه - أي المنصور - مع محمد بن عبد الله اتسخت ثيابه جداً، حيث لم ينزعها عن بدنه أكثر من خمسين يوما، وكان لا يستطيع أن يتابع كلامه من كثرة همِّه)[٤]، وهارون العباسي كان يمنع عطاء الإمام الكاظم عليه السلام الذي يستحقه بحجة أنه لو أعطاه لم يأمن أن يخرج عليه من الغد مئة ألف سيف من شيعته، أنظر حالة الذعر التي كان يعيشها هؤلاء، والتي أفقدتهم طعم الحياة ولذة العيش.

الأمر الرابع كثير من الظلمة من يفقد سيطرته على نفسه وانفعالاته نتيجة الصراع الداخلي الذي يعانيه عقيب كل ممارسة ظلم يمارسها، فتظهر أمارات ذلك جلياً في سلوكياته وعلى محياه وتقاطيع وجهه مهما كانت صغيرة ودقيقة، وقد يصاب بلوثة في عقله فيتخبط في اتخاذ قراراته كمن يتخبط العشواء في الليلة الظلماء فلا يضبط أفعاله ولا يتحكم بانفعالاته النفسية، فتبدر منه القسوة المفرطة في إصدار الأحكام الجزافية والبطش الأعمى، ولعلَّ بطشه ينال مواليه قبل مخالفيه، واختلاق أسباب التوثب على الأبرياء من الناس ليقطع دابرهم تحت وهمة توطيد الحكم وتصفية البلاد من المخربين، وكثيراً ما يصادفنا مثل هذه السلوكيات في سيرة هارون العباسي اتجاه الإمام عليه السلام.

لقد تكررت من هارون أفعال مضطربة في حق الإمام عليه السلام تدلُّ على ارتباكه في أمره فتارة يحبسه وتارة يطلقه وتارة يستدعيه إلى بغداد فيبقيه تحت الإقامة الجبرية وقد فعل ذلك أكثر من مرة، إلى أن أسلمه إلى السندي، فقتله بالسم، وهذا يشبه ارتباك جده المنصور عندما كان يستدعي الإمام الصادق عليه السلام ويحاول قتله.

الأمر الخامس إنَّ منهج وطبيعة الطغيان تكاد تكون واحدة وسارية في كل طغاة الأرض، فهي تصم الظالم وتعميه وتميت قلبه، أي تُسلِبه السمع والبصر والفؤاد فيغدو مسلوب الإرادة كأنه فزاعة أو جسد من غير روح، لا يسمع غير صوت الشيطان ولا يرى إلا ما يريه ولا يستأنس إلا بأوهامه، لذا أملى الشيطان على هارون قتل الإمام عليه السلام فاستجاب لأمره.

إن طغاة الأرض يبددون بممارستهم للظلم طاقاتهم العظيمة التي أودعها الله فيهم، فينكثونها على طريق الانحراف، وبذلك يحرمون أنفسهم من السعادة التي قدرها الله لهم لو أنهم استقاموا على الطريقة، ويغادرون الدنيا صفر اليدين، مثقلون بأنواع الذنوب والآثام .

---

٢ : عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج٢، ص٢٤٦.

٣ : حياة الإمام الرضا عليه السلام، السيد جعفر مرتضى العاملي، ص٦٨.

٤ : نفس المصدر السابق.

بيان

اصدرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بياناً رسمياً أكدت فيه أن المعلومات التي نشرتها بعض وسائل الإعلام حول «المناشدة لإنقاذ منسوبي العتبة الكاظمية المقدسة المصابين بفيروس (كورونا)» عاريةً عن الصحة تماماً، وأنها ملتزمة بالتدابير والإجراءات الوقائية والصحية المشددة التي بادرت إلى اتخاذها منذ بدء هذه الأزمة الوبائية، وفي ما يأتي نص البيان:

م/ تكذيب

نشرت بعض وسائل الإعلام اليوم الخميس (المو افق ٢٠٢٠/٦/٢٥) مناشدةً تحت عنوان (نائبة تناشد رئيس الوزراء لإنقاذ منتسبي الحضرة الكاظمية المصابين بكورونا) والتي ادعت فيها إصابة جميع الخدم من دون استثناء. وانطلاقاً من المسؤولية الشرعية والمهنية والأخلاقية، تعلن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلةً بأمينها العام الطبيب الاستشاري الأستاذ الدكتور حيدر الشمري، إنّ تلك المعلومات عارية عن الصحة تماماً، وهذا مما يؤسف له، بسبب عدم الدقة التي يتصف بها البعض، وهو أمرٌ مرفوضٌ يؤدي إلى بث ثقافة الترويع والترهيب في نفوس المؤمنين وإشاعة الفوضى فيما بينهم، إذ كان من المتعين الرجوع بالسؤال من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية عن مدى صحة ذلك دون الشروع بنشر تلك الأخبار التي من شأنها أن توهم المؤمنين، وتسهم في نشر الأباطيل في ظل هذا الظرف العصيب الذي يمرّ به العالم أجمع والعراق جزء منه ، داعين الجميع إلى توخي الدقة والحذر من المساس بهذا الصرح الديني الكبير والعاملين فيه.

إنَّ العتبة المقدسة قد بادرت ومنذ بدء الأزمة الصحية الوبائية العالمية الراهنة باتخاذ الإجراءات الوقائية والتدابير الصحية المشددة التي من شأنها الحد من انتشار وباء كورونا حفاظاً على صحة وسلامة وأرواح الزائرين والعاملين في العتبة المقدسة على حد سواء، وهذا ما أشاد به كل من السادة ممثل منظمة الصحة العالمية ووزيري الصحة السابق والحالي ومدير عام دائرة صحة بغداد الكرخ المحترمين في أثناء الزيارات الميدانية لهم للعتبة الكاظمية المقدسة. إنّ العتبة الكاظمية المقدسة ساعية لاتخاذ كافة التعقيبات القانونية، وبما يحفظ ويصون مكانة العتبة المقدسة وملاحقة أيّ إساءةٍ تُعد من الأفعال المجرمة قانوناً والتي نصَّ عليها قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩م المعدل، وهي تحتفظ بحق الرد تجاه كل من يسعى إلى النيل من العتبة المقدسة بكيانها واعتبارها المعنوي وفق الأصول وما تنص عليه القوانين النافذة. كما وتشير الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة هي الأحرص من غيرها على أبنائها وبناتها الأعزاء العاملين في العتبة المقدسة وعلى زائريها الكرام وختاماً تود الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أن تُطمئن المؤمنين الكرام بسلامة العاملين فيها وأنها مستمرة بالعمل بموجب توصيات المرجعية الدينية العليا ودعوتها في الحفاظ على سلامة المؤمنين ووقايتهم بالامتناع عن عقد التجمعات بسبب الظروف الصحية الخطيرة الراهنة، وكذلك دعوتها إلى ضرورة الاهتمام بتطبيق الإجراءات الوقائية التي توصي بها الجهات المعنية، فضلاً عن عمل العتبة المقدسة بتوجيهات وتوصيات لجنة الأمر الديواني رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٠م، والتزاماً بأحكام المادة ٤٦ من قانون الصحة العامة رقم ٨٩ لسنة ١٩٨١م، وتوصيات لجنة الصحة والسلامة الوطنية العليا، وامتثالاً للواجب الشرعي في الحفاظ على أرواح المؤمنين كافة، والعاملين في العتبة المقدسة والزائرين بشكل خاص. حفظ الله العراق أرضاً وعرضاً وشعباً ومقدسات من كل سوء، ودفع عنه البلاء والوباء بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين إنه سميع مجيب الدعاء.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

٣ ذو القعدة ١٤٤١ هجرية

المو افق ٢٥ حزيران ٢٠٢٠ ميلادية

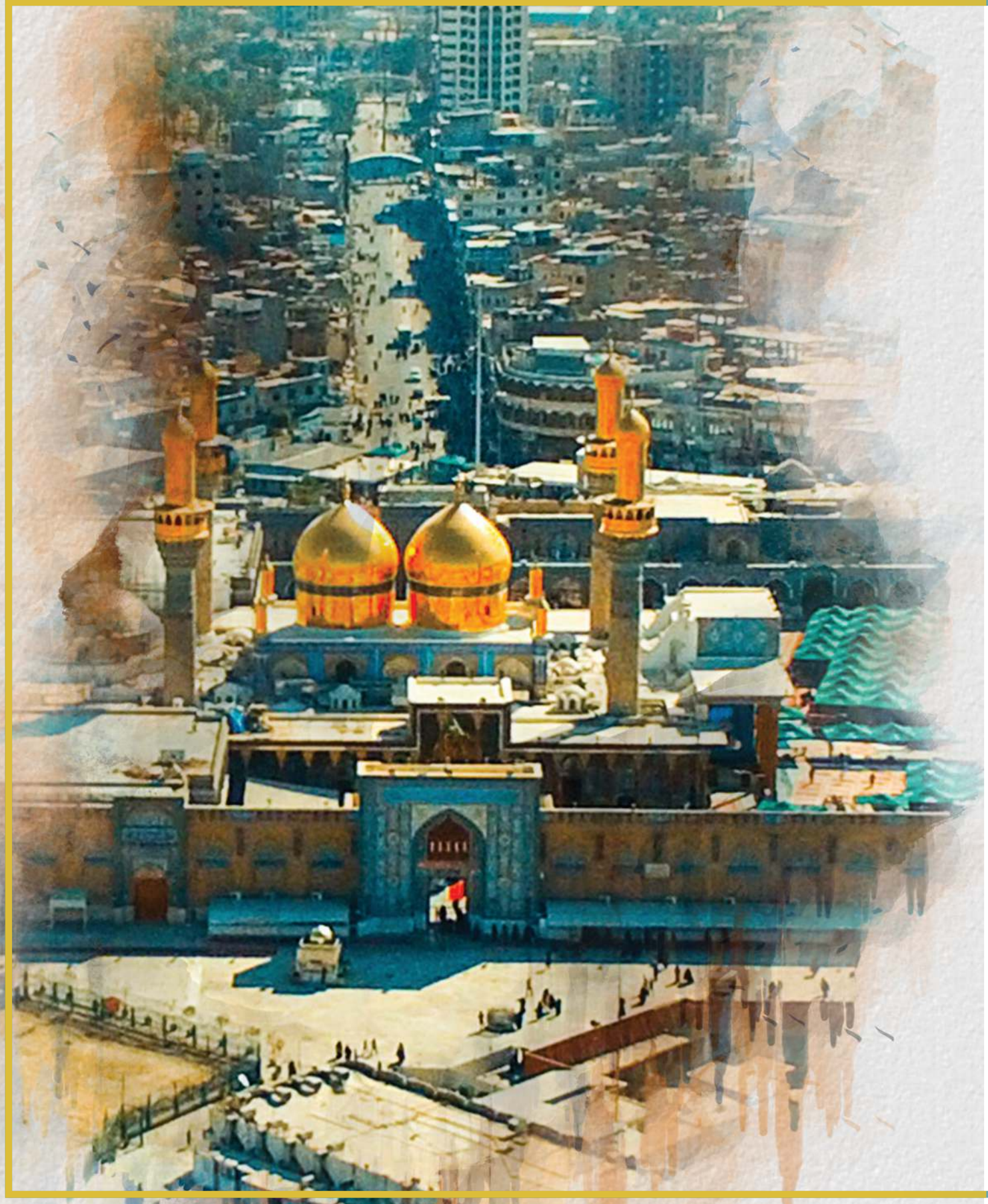

مشع الأنوار الإلهية
في الحضرة الكاظمية

إعداد : الشيخ غزوان سهيل الكليدار

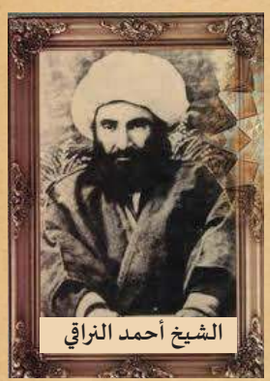
الشيخ أحمد النراقي

عُرف مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام بأنه باب الحوائج للمحتاجين وكهف الخائفين وحضيرة قدس للمصلين والقائمين والراكعين، فكم من عطايا عظيمة قد قضيت تحت قبابهم المباركة، وكم من شدائد انحلت عقدها بحضرتهم، وظهرت المعجزات والكرامات العظام بفيضهم، ومن ذلك ما رواه الشيخ أحمد بن محمد مهدي النراقي (ت١٢٤٤هـ) في كتابه (الخزائن) فقال: (نُقل عن ثقة عن الشيخ محمد – سادن الروضة الكاظمية المقدّسة والشيخ نفسه رجل متدين، التقيته بنفسي أنه قال: في الوقت الذي كان حسن باشا – بعد زمن سلطنة نادر شاه آفشار في إيران – والي العراق العربي وكان متمكناً في بغداد، وفي أحد الأيام (من شهر جمادى الثاني) وكان جماعة من الأمراء والأفندية والأعيان من آل عثمان حاضرين في مجمعه، سأل: ألم يقال أن أول رجب مشع بالانوار؟ قال أحدهم: أنه مشعٌ الأنوار في الليل على قبور أئمة الدين، قال الباشا: إن محال قبور الأئمة في هذه المملكة كثيرة، وأن مجاوري قبور الأئمة سيشاهدون ذلك، ثم طلب سادن الأعظمية (مثوى أبي حنيفة، فهو إمامه الأعظم) وسادن الشيخ عبد القادر ولستفسر منهما عن هذا الموضوع، فقالا: نحن لم نشاهد شيئاً من هذا القبيل، قال حسن باشا: إنّ موسى ابن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام هما من أكابر الدين، بل ترى الروافض (الشيعة) أن طاعتهم واجبة، فحري أن نسأل سادن روضتهما أيضاً، وأرسل في ساعته ملازماً من الشرطة لطلب سادن الروضة الكاظمية. يقول الشيخ محمد: كان السادن آنذاك والدي، وكان عمري حوالي العشرين وكنا مع والدي نسكن مدينة الكاظمية إذ جاء الملازم لإحضار والدي

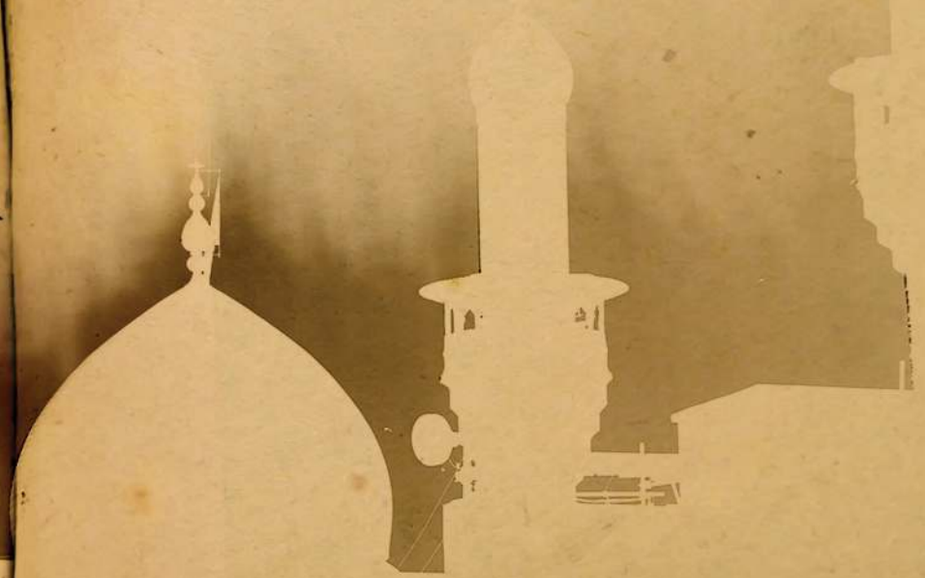

الذي لم يكن يعرف ماذا يريدون منه، ذهبوا به إلى بغداد ورافقته إلى الباشا حيث وقفت على الباب، وأدخلو أبي عليه، وبعد ذلك سأل الباشا من والدي أنه يقال: إن الليلة الأولى من رجب تسمى المشعة بالأنوار بسبب نزول الأنوار من السماء على قبور أئمة الدين، فهل شاهدت أنت في قبر الكاظمين عليهما السلام شيئاً من هذا؟ أجاب أبي على البداهة: أجل هو كذلك لقد رأيت ذلك مراراً. قال الباشا: هذا أمر غريب، وأول رجب على الأبواب، فاستعد فإني سأقيم في الليلة الأولى من رجب في الروضة الكاظمية المقدسة.

عندما سمع أبي هذا الكلام غاص في الفكر، وقال مع نفسه: ما هذه الجرأة التي تجرأتها؟ وما هذا الكلام الذي صدر مني؟ أوَ لا يحتمل أن يكون المراد من النور غير النور الظاهري؟ وأني لم أرَ نوراً محسوساً؟... وخرج من عند الباشا متحيراً مهموماً وعندما رأيته لاحظت آثار التغير والضيق عليه، وسألته عن السبب، فقال: بني لقد أوقعت نفسي في مهلكة. وتوجهنا إلى الكاظمية ونحن في حالةٍ يُرثى لها، وانشغل أبي في بقية الشهر بالوصية والتوديع وأداء أموره العالقة، فكان لا يأكل ولا ينام ويقضي أوقاته بالبكاء والتضرع، وكان في الليالي يتضرع في الروضة الكاظمية ويتوسل بالأرواح المقدسة للأئمة عليهم السلام ويستشفع بخدمته لهم حتى آخر يوم من شهر جمادى الثاني، إذ وصلت قبل الغروب كوكبة الباشا ودخل هو أيضاً وطلب والدي قائلاً له: أخلوا لي الروضة بعد الغروب وأخرجوا الزوار وكذلك فعل والدي تنفيذاً لأوامر الباشا وعند صلاة العشاء دخل الباشا الروضة وآمر أن تطفأ[1] الروضة وأن تبقى الروضة المقدسة مظلمة. وقرأ الباشا سورة الفاتحة، وذهب خلف رأس الضريح المقدس وانشغل بالصلاة والأدعية، وكان أبي في الجهة المقابلة مستلماً للضريح المقدس، وكان يمسح بمحاسنه الأرض ويحك ثَمَّ بوجهه ويتضرع ويبكي وتجري الدموع من عينيه كالمطر، وقد أجهشت بالبكاء لما رأيت عجزه وتضرعه، ومرت على هذه الحالة زهاء ساعتين، وكاد أبي توشك أن تخرج روحه، وإذا بالسقف المحاذي لأعلى الضريح (المقدس) انشق ولاحظنا كأن منه ألف شمس وقمر وشمع ومشعل صبّ ضياءه دفعة واحدة على الضريح المقدس والروضة الكاظمية، بحيث صارت الروضة التي كانت مطفأة الأنوار ليلاً، أنور ألف مرة مما هي في النهار، وارتفع صوت [الباشا] الذي كان يهتف مكرراً: صلى الله على النبي محمد وآله، ثم أن الباشا نهض وقبّل الضريح، وطلب والدي فأخذ بلحيته وقربه إلى نفسه ثم قبّل ما بين عينيه وقال: أعظم بمخدومك، لمثل هذا المولى تسوغ الخدمة، ثم أمر بِصِلات وهبات كثيرة لوالدي وسائر خدام الروضة المباركة، ورجع إلى بغداد في نفس الليلة)[2]. ولا ريب بظهور الكرامات عند فيورهم، فإنهم أبواب الله التي تقصد، ومحال مظان استجابة الدعاء والإجابة.

١: أنوار

٢: الخزائن للشيخ أحمد بن محمد النراقي (ت١٢٤٤هـ): ٢٨٠-٢٨١.

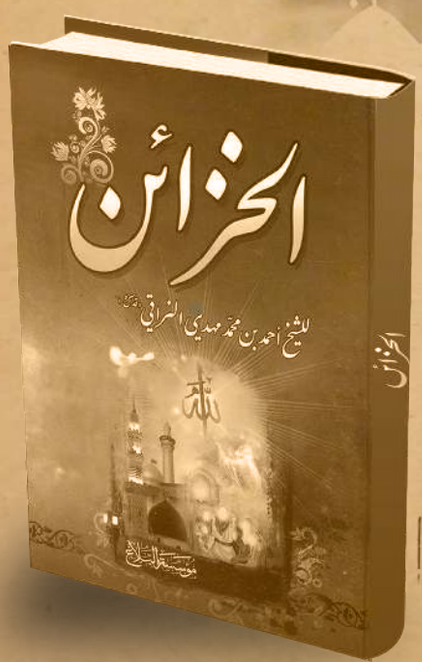

شبهات حول بنية أولاد الإمام الكاظم عليه السلام

في سنة ١٢٦٩هـ شيد الفريق سليم باشا بنية كانت قد خربت في وسط الصحن الكاظمي الشريف من زاويته الجنوبية الشرقية عُرفت باسم (ولد الكاظم)، لم تكن مستحدثةً لقبرٍ مجهولٍ أو مكانٍ لا يعرفه الناس إنّما هو تجديد لعمارةٍ داثرةٍ نالها الخراب[١].

صفة البنية: عبارة عن غرفة كبيرة مستطيلة الشكل مغلفة من كل أطرافها الخارجية بالطابوق الكاشاني الملوّن تعلوها قبتان صغيرتان مغلفتان بالكاشي، وفي داخل الغرفة ترى ضريحين على كل منهما صندوق خشبي، وفوق الصندوق ضريح من الخشب المشبك لكل واحد منهما زيارة صغيرة معلقة في الجدار، وأغلب الناس يزورون المرقدين على أساس أنهما ولدا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام[٢].

١: تاريخ المشهد الكاظمي، الشيخ محمد حسن آل ياسين، ص١٧٩.

٢: مجلة صوت الكاظمية، ص٨٢.

أرخ هذا العمل عبد الباقي العمري بقصيدة:

فريـــق جُند النصر سـمح اليدينْ
أعنـــي (سليم) القلب من كلّ رَيْنْ
آثـــارهُ أنوارهـــا قـــد بَـــدَتْ
باهـــرةً تزهـــر بالقبتيـــنْ
إذ شـــاد مـــا كان بهـــا داثـــراً
فأشـــرقَتْ فـــي حضـــرةَ النيّرَينْ
شـــبلَيْ جنـــاب الكاظـــم المرتجى
سُـــلالة الســـبط الإمام الحسينْ
عتـــرة طـــه المصطفـــى أحمد
أشـــرف منْ صلّى إلـــى القبلتينْ
لمّـــا رأى تعمرهـــا واجبـــاً
بـــل إنّ ما شـــاهده فـــرضُ عينْ
بنـــى . بطـــوعٍ- لهمـــا مرقـــداً
ببذلِـــهِ التبـــر ونقـــدَ اللُّجيـــنْ
فأخلـــص النيَّـــة يرجـــو بهـــا
من ربّـــه القربـــةَ من غيـــر مَينْ
جـــزاه ربـــي عنهمـــا خيـــرَمـــا
جزى به مســـتوجبَ الحُســـنَيَينْ
بِعَـــونِ أصحـــاب العَبـــا أرَّخوا
(شـــاد ســـليمٌ مرقد الفرقدينْ)[1]

١٢٦٩هـ

ثم أصاب الخراب أكثر جدرانها – على مر السنين- فبدت مشوهة جرداء ثاوية بالصحن الشريف حتى تمَّ هدمها في الأول من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧١هـ[2]وأزيلت آثارها ومعالمها بأمر الشيخ محمد بن الشيخ مهدي الخالصي وموافقة كليدار الروضة الكاظمية الشيخ علي بن الشيخ حميد بطلبٍ من رئيس وزراء العراق نوري السعيد[3]، واختلفت الأقوال في من دُفِنَ فيها وهذا ما سنتطرق إليه:

القول الأول: قال السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه (العراق قديماً وحديثاً) الطبعة الأولى سنة ١٩٤٧ :(وفي صحن الكاظمية الشرقي حجرة صغيرة مزينة بالقاشاني فيها قبر إبراهيم بن المهلب الوزير وقبر إسماعيل بن علي النوبختي وقد عمر هذه الحجرة سنين باشا الفريق وشاد القبة التي على القبرين وقد ذكر ذلك عبد الباقي العمري في أبيات تذكر منها شطر تاريخ) أ.هـ

للأسف هذا الرأي يصدر منه وبالفعل حذف هذا القول في الطبعة الثانية ولا نعلم على أيّ شيٍ أعتمد مؤرخنا؟ وعليه رأيه ساقط تاريخياً، ومن لم يكن لديه نسخة من الكتاب الآنف الذكر فقد نشره مؤلف في مجلة الدليل النجفية العدد ٦ السنة الثانية المجلد الثاني في شباط ١٩٤٨ ص٣٠١.

القول الثاني: هو ما رواه السيد مهدي القزويني (المتوفى ١٣٠٠هـ) في مزاره المطبوع ضمن كتابه (فلك النجاة) الفصل ٦ في زيارة قبور المشاهير من أولاد الأئمة عليهم السلام (ومن أولاد الأئمة عليهم السلام قبران مشهوران في مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام إنهم من أولاد الكاظم عليه السلام غير معروفين ويقال قبر العباس بن الكاظم عليه السلام وفيه قدح) أ.هـ

من المعلوم أن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قد اشترى مقبرته بمقابر قريش خلف مقبرة العباسيين التي دفن فيها جعفر بن أبي جعفر المنصور سنة ١٥٠هـ ومن غير المعقول أن يدفن أولاد الإمام على سبيل المثال في البنية المذكورة لكونها خارجة عن قبة العلوية وإذا كان قد دُفنوا في مقبرة العلويين، فلا يمكن أن يكون قبرهما في هذا المكان، إضافة إلى ذلك إهمال كتب الزيارات القديمة فضل زيارتهم وذكرهم في هذا المكان، إضافة إلى كتب التي تُعيّن قبور المشاهير إلا هذا الكتاب. وقد ذكر السيد جعفر محمد باقر بحر العلوم في كتابه (تحف العالم) (٢/٣٣-٣٤) أن جده السيد الإمام الأكبر محمد بحر العلوم (طاب ثراه) لما خرج من الحرم الكاظمي أعرض عن زيارة هذا المشهد المزبور فقيل له في ذلك فلم يلتفت رغم ذلك فقد أورد أحد المؤلفين في هدم هذا المرقد بقوله: (فما أجرأهم على فعلوه وما افتعلوه)[4]. ياليته أعطانا الدليل التاريخي والبينة على صحة هذا المرقد خير من أن يقول هذا الكلام. إضافة إلى ذلك وقد أورد الشيخ العلامة محمد حسن آل ياسين في كتابه (تاريخ المشهد الكاظمي) ص١٨٤ بقوله: (أنه لم يُدفن في الصحن الكاظمي أي ولد للإمام الكاظم عليه السلام وهذا هو الذي نستطيع ترجيحه الآن).

وآخراً أكد الشيخ فاضل الكليدار (رحمه الله): (أن المدفونين هنا لا يمتان بصلة لأولاد الكاظم عليه السلام وإنه قد عثر في أثناء هدم هذه البناية على قطعيتين من الرخام تحمل كل واحدة منهما اسم المدفون في أحد القبرين، وهما كما يظهر من اسمهما ولقبهما من الإيرانيين المتأخرين)، وقد تأسف الشيخ محمد حسن آل ياسين أنَّ هاتين الرخامتين قد ضاعتا من آثار المشهد بسبب الهدم والتجديد[5].

١: الترياق الفاروقي، ص٣٣١. طبعة ملا عثمان الموصلي

٢: تاريخ المشهد الكاظمي، الشيخ محمد حسن آل ياسين، ص١٧٩.

٣: معالم العترة الطاهرة، السيد عبد الرزاق كمونة، ص٢٥٢.

٤: معالم العترة الطاهرة، ص٢٥٢.

٥: تاريخ المشهد الكاظمي، الشيخ محمد حسن آل ياسين، ص١٨٠.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة
يستقبل كوكبة من طلبة كلية طب الأسنان

تشرف عدد من طلبة كلية طب الأسنان بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائهم لمراسم الزيارة والدعاء، استقبلوا من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري.

واطلع الأمين العام خلال لقائه بالطلبة على بعض نشاطاتهم ومشاريعهم الإنسانية التطوعية في ظل الظروف الصحية الراهنة، وما يشهده البلد من تفشي وباء كورونا المستجد، ومن أبرز تلك المشاريع هو إنشاء ورشة لتصنيع البدلات الصحية، والأقنعة الطبية الواقية، دعماً لإخوانهم وزملائهم من الملاكات الطبية والعلمية والتمريضية والخدمية العاملة في المؤسسة الصحية.

من جانبه أشاد الأمين العام بتلك الجهود المباركة بعد الاستماع إلى جانب من نشاطاتهم التنموية، وأكد خلال حديثه على ضرورة احتواء تلك الطاقات الشبابية الحيّة، واستيعابهم لأجل تنمية مشاريعهم التطوعية الإنسانية، والأخذ بدورهم الفاعل ومسؤولياتهم في بناء المجتمع.

كما شدد على ضرورة أن يكون لدى كلّ طالبٍ غاية وهدف في تحقيق تطلعاته على المستوى الإنساني والوطني، مشيراً إلى أنّ الطريق الأمثل لتحقيق تلك التطلعات هو الاقتداء بالأئمة المعصومين عليهم السلام والسير على منهجهم القويم، والالتزام والارتباط بالقيم الدينية والأخلاقية، وذلك من خلال الالتزام بتوجيهات المرجعية الدينية الرشيدة متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني»دام ظله الوارف»

وفي ختام الزيارة تقدّم الوفد الزائر بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لجهودها المباركة، وما تقدّمه من خدمات إنسانية على الأصعدة والمستويات كافة، متمنياً لها دوام التوفيق والسداد.

كوكبة من ضباط كلية الشرطة
يبدؤون مشوارهم الوظيفي
من حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام

في رحاب الطهر والقداسة، ومن الجوار المبارك للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام بدأت كوكبة من خريجي كلية الشرطة / دورة الضباط العالية (٥١) مشوار خدمتهم لشعبهم ووطنهم العزيزين، وأداء مهام عملهم الأمني، بعد التشرف بأداء مراسم الزيارة للإمامين عليهما السلام، وأداء (القَسَم العسكري) بالوفاء للعراق والإخلاص في العمل من أمام ضريحهما الطاهرين، حيث تقلدوا رتبهم العسكرية داخل الصحن الكاظمي الشريف.

وكان في استقبال خريجي الكلية ضباط وحدة التفتيش والتحري الأمني في العتبة الكاظمية المقدسة، حيث نقلوا للخريجين تحيات ومباركة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري للضباط الجدد لحملهم هذا الشرف الكبير، وأمنياته لهم بالتوفيق والنجاح، ووصاياه في هذه المرحلة لهم وهم يبدؤون مشوارهم الوظيفي وخدمة شعبهم ووطنهم من هذه البقاع الطاهرة، وهي ضرورة استشعار مبدأ الحفاظ على بلدهم العراق الذي يُعد أمانة في أعناقهم، وأن يتحملوا مسؤوليتهم الكبرى، وهي العمل بكل إخلاصٍ وتفانٍ ومهنيةٍ عند ممارستهم مهامهم، كما تضمّنت وصايا الأمين العام في جانب آخر منها، التأكيد على السعي الدائم لإحقاق الحق ونصرة المظلوم والتصدي للإجرام بكلّ أشكاله، وأن يكون الضباط الخريجون أهلاً للرتبة التي يحملونها كونها تمثل تجسيد للثقة التي منحهم إياها شعبهم.

كما شدّد على ضرورة الاقتداء بالأئمة الأطهار عليهم السلام الذين هم خير قدوةٍ أخلصت عملها الصالح لله تعالى، فارتفعت مكانتهم ومنزلتهم في أعلى مراتب أوليائه الصالحين، والسير على نهجهم القويم في التعامل مع الناس بالعدل والإنصاف، وعدم التمييز بين أي طائفةٍ أو دينٍ أو قوميةٍ، وأكد على أنّ الأمل معقود على هذه النخب المباركة في تقديم كلّ ما يخدم المجتمع، فهم إن شاء الله تعالى رجال المستقبل القادم الذين نتأمل بهم الخير والصلاح.

العتبة الكاظمية المقدسة

تباشر بترويج المعاملات التقاعدية

لخدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام

بجهود حثيثة باشرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري بمشروع تقاعد خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام تثميناً لجهودهم في خدمة الزائرين الكرام، وسعياً منها للإسهام بتوفير حياة كريمةٍ لهم ولعوائلهم. حيث أوعزت إدارة العتبة المقدسة في هذا السياق إلى شعبة التقاعد التابعة لقسم الشؤون الإدارية باستكمال إجراءاتها القانونية والإدارية كافة، والشروع بترويج المعاملات التقاعدية للخدّام الذين بلغوا السنّ القانوني، وترويج معاملات الشهداء والمتوفين لأسباب صحيةٍ، والسعي لضمان حقوقهم المشروعة.

وعقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة جلسةً خاصةً لمناقشة هذه الخطوة مع الخدم المشمولين والمستوفين للسنّ القانوني، وتوضيح تفاصيل هذا المشروع الإنساني وبيان الاستحقاقات التقاعدية لهم. وقد حضر الجلسة السيد نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن، وعضوا مجلس الإدارة كلّ من: القانوني وسام عبد العزيز، والمهندس جلال علي محمد، ورئيس قسم الشؤون القانونية، ومدير شعبة التقاعد في العتبة المقدسة.

وأشاد نائب الأمين العام خلال الجلسة بالجهود المباركة التي بذلها الخدم المتقاعدون والمكانة التي بلغوها نتيجةً لهذه الخدمة الشريفة، وأضاف قائلاً : إن لقاءنا اليوم مع نخبة عزيزة ووجوه كريمة وطيبة يكفيها أنّها كانت تحمل شعار(خدمة زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام .. شرفٌ لنا)، ونحن على يقين أن هذه الخدمة لم ولن تنقطع أبداً إن شاء الله تعالى، وأنتم اغتنمتم هذه الفرصة بتوفيقها الإلهي وبالشكل الأمثل لتتجلّى آثارها المادية والمعنوية عليكم في الدنيا والآخرة، ويعزّ علينا أن نفارق هذه الوجوه الكريمة، ولكن هذا هو مقتضى الحال، بل ملزمون بتنفيذ قانون التقاعد وهو مطلب الكثير من الخدم، وذلك لضمان وتأمين العيش الكريم لهم ولعوائلهم المباركة.

كما أثنى عضو مجلس الإدارة الأستاذ القانوني وسام عبد العزيز على جهود الخدم المتقاعدين وأشاد بها قائلاً: نتوجّه بوافر الشكر والتقدير والاحترام لجميع الخدم لتفانيهم وإخلاصهم والتزامهم، وأدائهم الوظيفي والمِهني العالي، ونحن على العهد في استمرار هذه المسيرة وعلى النهج الصحيح بما يرضي الله سبحانه وتعالى، ويرضي الإمامين الجوادين عليهما السلام وزائريهما لاستكمال مسيرة الخدمة في هذه الأماكن المشرفة.

وأضاف قائلاً: إنّ الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وجّه مشكوراً بعد زياراته المتواصلة ومساعيه المباركة بالتنسيق مع هيأة التقاعد الوطنية والجهات المعنية الأخرى بتيسير إجراءات معاملاتكم التقاعدية، والوقوف والتعاون معكم لتوفير جميع الخدمات اللازمة تقديراً لجهودكم ومواقفكم المباركة.

واختتم حديثه بالإشارة إلى جهود العتبة الكاظمية المقدسة لتأمين الحقوق التقاعدية للخدم المتوفين، قائلاً : (بدأنا في مشروع التقاعد بأول المطاف مع عوائل الشهداء والمتوفين من خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام، ونسعى مع هيأة التقاعد الوطنية بإتمام إجراءات معاملات الخدم المحالين إلى التقاعد داخل العتبة المقدسة). كما تطرق إلى معالجة القروض المالية (السِلف) وإيجاد الحلول الميسَّرة لهذا الموضوع وفق القوانين والتعليمات والضوابط.

بعدها تحدث مدير شعبة التقاعد في العتبة المقدسة الخادم محمد فليح، وأعطى نبذة مختصرة للتعريف بدور شعبة التقاعد التي تم استحداثها من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مؤخراً ضمن الهيكلية الإدارية للعتبة المقدسة، ومهمتها تتمثل باستقبالها لمعاملات الخَدم ممن أحيلوا على التقاعد وفقاً لقانون التقاعد الموحد رقم (٩) لسنة ٢٠١٤، وقانون التعديل الأول لقانون التقاعد الموحد رقم (٢٦) لسنة ٢٠١٩، وتم تهيئة النماذج الأولية للمعاملة التقاعدية الموافقة لبرامج للهيأة .

كما أوضح بعض فقرات القانون التقاعدي، وما تحمله بين طيّاتها من فقرات قانونية وغيرها، وما للخادم وما عليه من مستحقات، وحدّد مواليد الخدم المشمولين بالتقاعد، فضلاً عن طبيعة خدماتهم في العتبة المقدسة، واستحقاقاتهم المالية، وتم تحديد جدول لمراجعة الأقسام إلى شعبة التقاعد داخل العتبة المقدسة لاستكمال بقية الإجراءات الخاصة بهم. بعدها فتح باب الحوار والاستفسار أمام السادة الحضور لمعرفة المزيد من التفاصيل ومعالجة بعض المعوقات.

العتبة الكاظمية المقدسة تشهد انطلاق

مشروع تأهيل السور الخارجي لباب المراد

بهمّةٍ وعزيمةٍ عاليتين وبإشراف مباشر من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، باشرت الملاكات الهندسية والفنية في العتبة الكاظمية المقدسة بتنفيذ مشروع تأهيل وتنظيم واجهة السور الخارجي لباب المراد وملحقاته، وذلك ضمن المرحلة الثانية لحملة التطوير الجارية في العتبة الكاظمية المقدسة التي من مؤمل أن توفير خدمات متنوع جديدة للزائرين الكرام.

ومع انطلاق الأعمال الأولى للمشروع الذي استكملت جميع مخططاته التصميمية، تحدث الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، خلال لقائه بالملاكات الهندسية والفنية قائلاً: (إن هذا المشروع المبارك سيوفّر فضاءات خدمية جديدة بما يتلاءم مع ما تشهده العتبة المقدسة من توسّعٍ في نطاق مشاريعها التخصصية وتطلعاتها المستقبلية، فلا بد من الاهتمام بالبُنى التحتية والمنظومات الخدمية اللازمة للمشروع، كما أحثُّ خطى جميع القوى العاملة، وادعوها إلى بذل أقصى الجهود في سرعة الإنجاز، والعمل وفق القواعد المهنية المطلوب توافرها في تنفيذ هذا المشروع، وتبنّي أعلى المواصفات القياسية في استعمال المواد ودقة الأداء).

تجدر الإشارة أن هذه المرحلة من العمل بدأت بإزالة الوحدات الخدمية القديمة، والسياج الحديدي، وتنظيف الموقع وتهيئته والذي تبلغ مساحته (٩٠٠م٢)، من جهة أخرى تمت المباشرة بحفر مسارات خندقية جديدة متصلة بمسارات منطقة باب القبلة وصب الأسس الخرسانية حيث أنها ستوفر خدمات جديدة لمنظومة الكهرباء والتبريد، والمنظومات التقنية والمراقبة الإلكترونية وإطفاء الحرائق وغيرها.

في السياق ذاته، قطعت الأعمال الخاصة بمشروع تأهيل واجهة السور الخارجي لباب المراد وتنظيمها مراحل انجاز كبيرة، بشكلٍ بيّن ملامح العمل لمراحل جديدة واضحةٍ من حيث إنجاز البنى التحتية، وتهيئة المنظومات الخدمية للمشروع الذي تضافرت فيه جهود الملاكات الهندسية والفنية العاملة فيه لإنجازه على أكمل وجه.

وعن طبيعة الأعمال العمرانية والهندسية والفنية التي شهدها هذا المشروع المبارك، تحدّث رئيس لجنة إعادة تأهيل وتنظيم مشروع منطقة باب المراد المهندس محمد صفاء قائلاً: قطعت الملاكات الهندسية والفنية في العتبة المقدسة أشواطاً مهمة في أعمالها بمشروع تأهيل وتنظيم منطقة باب المراد، حيث شهد الجزء الأول منها أعمال إنشاء نفق الخدمات بطول (٣٣م)، يبدأ من باب مدرسة الجوادين إلى باب السيدة فاطمة عليها السلام في الصحن الشريف، امتداداً لنفق الخدمات في منطقة باب القبلة، كما سيتم استحداث محطة كهرباء جديدة في الموقع ذاته، حيث شمل هذا الجزء أعمال الحفر، وإزالة المعوقات، وصَبَّ الأسس والجدران والسقوف الخرسانية، وبلغت نسبة الإنجاز في هذا الجزء (١٠٠٪).

كما أوضح بأن أعمال الجزء الثاني من المشروع قد شهدت إنشاء مبنى جديد متعدد الوظائف، اشتمل على إضافة أبواب جديدة تفسح المجال أمام الزائرين الكرام بانسيابية الدخول والمغادرة وعلى وجه الخصوص في الزيارات المليونية والمناسبات الدينية، كما يتضمن المشروع إنشاء وحدات ومواقع موزّعة بشكل منتظم تحوي على خدمات التفتيش، وأمانات الحقائب والهواتف النقالة، وأمانات عربات الأطفال، والتشريفات لاستقبال الوفود والجنائز، فضلاً عن خدمات متميزة وآلية جديدة لدخول ذوي الاحتياجات الخاصة.

أما عن مراحل العمل التي سبقت مرحلة الشروع بهذا الجزء من المشروع، فقد ذكر أنها شملت إزالة المباني القديمة، والاستفادة من جميع المواد الناتجة

من عملية الإزالة في نفس المشروع والمشاريع الأخرى، بعدها تم حفر وصبّ الأسس الخرسانية، وأعمال صب الأرضيات مع عمل مفاصل التمدد وفق ما توصي به المواصفات الفنية، وكذلك تم تثبيت القواعد والأعمدة والجسور الحديدية، وفي تطور على صعيد استكمال مراحل الإنجاز تم المباشرة بأعمال الإنهاءات الداخلية، حيث تضمن العمل في هذا المجال تغليف الجدران بالمرمر وخشب (MDF)، وبلغت نسبة الإنجاز (٧٠٪)، أما نسبة إنجاز تغليف الأرضيات في المشروع فقد بلغت (٦٧٪).

كما جرى المباشرة بأعمال التأسيسات الكهربائية والميكانيكية حيث شملت مد الأسلاك الكهربائية وتسليكها ضمن منظومة الإنارة الداخلية والخارجية، إضافة إلى إنشاء نقاط مآخذ القدرة ومنظومة التبريد والتهوية.

أما فيما يخص الأعمال الميكانيكية فقد شملت التأسيسات الصحية وتأسيسات منظومات التبريد ومنظومة التهوية حيث بلغت نسبة الإنجاز فيها (٤٠٪).

من الجدير بالذكر أن العتبة الكاظمية المقدسة تشهد تنفيذ سلسلة من المشاريع الهندسية تبعاً لمخططات زمنية ومكانية تتناسب مع كلّ مشروع لخدمة الزائرين الكرام.

المشروع شهد إنشاء مبنى جديد

متعدد الوظائف، اشتمل على إضافة أبواب جديدة تفسح المجال أمام الزائرين الكرام بانسيابية الدخول والمغادرة

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

تكرّم ملاكات مستشفى الفرات العام

في بادرة كريمة، وخطوةٍ تعزّز القيم الإنسانية والوطنية في المجتمع، وبتوجيه من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة زار وفد من خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام برئاسة عضو مجلس الإدارة الأستاذ منير حسين صالح العامري مستشفى الفرات العام المتخصص بعلاج المصابين بفيروس «كورونا» المستجد . وكان في استقبال وفد العتبة مدير المستشفى الدكتور إحسان علي حسين، حيث أطلع وفد العتبة المقدسة على حالات الحجر الصحي للمصابين في المستشفى، وللمشتبه بإصابتهم بالفيروس، وطبيعة التعامل معهم.

وأشاد الوفد الزائر بالجهود الكبيرة التي تبذلها الملاكات الطبية والصحية والتمريضية والإدارية بمستشفى الفرات العام، ووقفتهم المشهودة بمواجهة هذا الوباء الخطير الذي فتك بالعديد من البلدان في العالم. كما كرّم الوفد ملاكات المستشفى ناقلاً تحيات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام وأعضاء مجلس الإدارة الموقّر، وخدّام الإمامين الكاظمين عليهما السلام وداعياً لهم بدوام التوفيق والسداد، وذلك تقديراً وعرفاناً لتضحياتهم ودورهم الإنساني الكبير في التعامل مع حالات الإصابة، وتوفير الخدمات الصحية والرعاية اللازمة للمرضى والمصابين، وقد شمل التكريم تقديم مجموعة من الهدايا من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام، وجدارية الشكر والتقدير، وأوشحة مطرزة بعبارة (يا طبيب بغداد)، وبعض الهدايا الأخرى المتنوعة.

في السياق ذاته تحدّث رئيس الوفد وعضو مجلس إدارة العتبة الأستاذ «منير العامري» مشيراً إلى طبيعة هذه الزيارة بقوله: بتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة توجهنا لزيارة مستشفى الفرات العام وكانت زيارةً موفقةً جرى خلالها الاطلاع على الخدمات الإنسانية، والإجراءات الطبية والصحية، وعملية الحجر الصحي، والحالات المتماثلة للشفاء، ونسعى من خلال هذه الزيارة توسيع الدعم اللوجستي الذي تقدمه العتبة المقدسة للمستشفى، وتقديم ما يمكن تقديمه، وفقاً لتوجيهات المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف»، لأجل أن يحظى المرضى والمصابون بالرعاية والاهتمام حتى الشفاء التام.

كما أشاد الشيخ «عماد الكاظمي» بملاكات المستشفى المختلفة قائلاً: تشرفنا باللقاء مع نخبة طيبة من الملاكات الطبية والتمريضية في مستشفى الفرات العام، ونقولها بكلّ فخرٍ واعتزازٍ إنّ أطباء العراق سجلوا مواقف وطنيةً مخلصةً في مضمار مواجهة وباء كورونا ولهم بصمة واضحة ومُشرِّفة في صفحات الطب في العراق.

وأضاف قائلاً: ينبغي مساعدة هؤلاء المخلصين من خلال نشر الوعي الصحي والوقائي، والالتزام بالقرارات التي اتخذتها خلية الأزمة، وكلّ ما يصُب في خدمة المجتمع، فالحفاظ على سلامته مسألة عقلائية وشرعية، ويجب أن نسعى جميعاً لأجل ذلك ونسأله تعالى أن يوفقهم لاجتياز هذه الأزمة بحق محمد وآله الأطهار.

من جانبه شكر مدير مستشفى الفرات العام الدكتور «إحسان علي حسين» للعتبة الكاظمية المقدسة هذه البادرة الكريمة قائلاً : باسمي وباسم الملاكات الطبية والصحية والإدارية في مستشفى الفرات نتقدّم بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام الأستاذ الدكتور

حيدر الشمّري، وأعضاء مجلس إدارته وجميع خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام لجهودهم المباركة ومبادراتهم الإنسانية، وإسنادهم لأطباء المستشفى. ونوجه نداءنا من خلال منبركم إلى جميع المواطنين في محافظة بغداد وعلى وجه الخصوص في الأحياء الشعبية بتقليل الحركة والتجمعات والاكتفاء بالاتصال الهاتفي خلال المناسبات لأجل السيطرة على الوباء.

من جانب آخر، واصلت العتبة الكاظمية المقدسة دعمها الإنساني لمستشفى الفرات العام وذلك من خلال إرسال إمدادات متنوعةٍ من بركات مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام خلال زيارة وفدها إلى لمستشفى، حيث، تفقّد المرضى الراقدين فيه من المصابين بفيروس كورونا المستجد، واطلع على الأوضاع الصحية للمصابين وسير المراحل العلاجية والخدمات الصحية المُقدّمة لهم.

كما نقل الوفد الزائر للمرضى والمصابين تحيات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، داعياً المولى العليّ القدير لهم بالشفاء العاجل ببركة الإمامين الهمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، ومشيداً بالجهود المُقدّمة من قبل الملاكات الطبية والتمريضية والإدارية وهي تؤدي مهامها الإنسانية بأكمل وجه، وتقدّم أفضل الخدمات الصحية للمصابين.

من جانبها عبّرت الملاكات الطبية في مستشفى الفرات العام عن بالغ شكرها وامتنانها إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري لشعوره بالمسؤولية الشرعية والإنسانية والوطنية تجاههم متمنين للجميع التوفيق والسداد في خدمة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وزائريهما الكرام.

تجدر الإشارة الى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تواصل دعمها ورعايتها للمؤسسة الصحية، والالتزام بالوصايا والتوجيهات السديدة للمرجعية الرشيدة التي تحث على التعاون مع الطواقم الطبية وإدامة زخم المواجهة لهذا الوباء المتفشّي.

إجراء فحوصات أولية

لخدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام

للوقاية من فيروس كورونا

بغية الحفاظ على الحالة الصحية لخَدَم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وضمان سلامتهم من الإصابة بفيروس (كورونا) المستجد، نظّمت للعتبة الكاظمية المقدسة بالتعاون والتنسيق مع فريق دائرة صحة بغداد/ الكرخ/ قطاع الكاظمية، حملة الفحوصات الأولية والمسح الحراري وأخذ العينات اللازمة للفحوصات المختبرية.

ويأتي هذا الإجراء الذي يعزز من طرق الوقاية والأمن الصحي، تحسباً لظهور أي حالة إصابة، واتخاذ التدابير اللازم لها، وفرز الحالات المشتبه بها، والملامِسة واكتشافها مبكراً، فضلاً عن توسيع دائرة التقصي لدرء مخاطر انتشار فيروس كورونا المستجد.

جدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تواصل إجراءاتها الوقائية والاحترازية الشاملة، وتؤكد استجابتها لتوصيات المرجعية الدينية العُليا الرشيدة، والتزامها بضوابط وتعليمات وزارة الصحة والبيئة، ومنظمة الصحة العالمية (WHO)، وتوجيهات خلية الأزمة الحكومية واللجنة العُليا للصحة والسلامة العامة، واتخاذ كلّ ما يلزم للحفاظ على السلامة العامة وتجنب الإصابة.

تواصل حملات التعفير الصحي

في الصحن الكاظمي الشريف

استناداً إلى توجيهات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري باتخاذ الإجراءات الاحترازية، والتدابير الوقائية لتفادي مخاطر انتقال فيروس كورونا المستجد، نفّذت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالتعاون مع فريق من جهاز الأمن الوطني العراقي، حملة تعفير واسعةٍ في أرجاءٍ شتى من الصحن الكاظمي الشريف، ومحيطه الخارجي، واستخدمت خلال هذه الحملة التي تهدف إلى تأمين الحماية اللازمة للزائرين والخدم على حدٍ سواء جملة من المواد الطبية المطهرة.

كما كان لخدمة موكب قافلة الموعود عليه السلام، ومديرية توزيع المنتجات النفطية إسهام فاعل في هذه الحملة جنباً إلى جنبٍ فرق السلامة العامة في العتبة الكاظمية المقدسة، حيث جرت عمليات التعفير بشكلٍ منتظمٍ لجميع مفاصل الصحن الشريف.

في السياق ذاته أوصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أصحاب المحال التجارية القريبة من الحرم الكاظمي الشريف بضرورة الحفاظ على النظافة العامة، وخلق بيئة صحية جيدة من خلال الالتزام بالتعليمات والإرشادات التوعوية الصادرة من المؤسسات الطبية والصحية الخاصة بمنع تفشي الوباء.

تجدر الإشارة إلى أنّ العتبة المقدسة تواصل متابعتها لهذه الإجراءات وبشكل مباشر مع وزارة الصحة والبيئة العراقية، ومنظمة الصحة العالمية، وخلية الأزمة الحكومية، والجهات الأمنية والجهات المعنية الأخرى، ودعمها لفرق السلامة العامة لتحديث الإجراءات الصحية والوقائية وكلّ ما يصب في خدمة الزائرين الكرام والحفاظ على سلامتهم.

فحوصات مختبرية لمنظومة المياه الصحية

شَرعت فرق وحدة السلامة العامة، ووحدة الصحيات في العتبة الكاظمية المقدسة بالتعاون والتنسيق مع أمانة بغداد/ دائرة ماء بغداد/ مشروع ماء الكاظمية المقدسة بإجراء الفحوصات المختبرية البيولوجية لمياه الشرب الصحية (RO) داخل العتبة المقدسة، وجرت عملية الفحص التي تهدف إلى توفير مياه صحية ذات نقاوة عالية، بأحدث طرق الفحص للحصول على أدقّ النتائج، فضلاً عن مراقبة جودتها وملائمتها صحيّاً وبيئياً، ضمن معايير الجودة الصحية المتّبعة في وزارة الصحة والبيئة العراقية.

من الجدير بالذكر أنّ هناك متابعةً حثيثة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال تنظيم جداول دوريةٍ لإجراء فحص مصادر المياه كافة ومطابقتها لجميع المواصفات المعتمدة والآمنة على صحة العامة.

إطلاق حملة لنشر الوعي الصحي في مدينة الكاظمية المقدسة

بتوجيه من الأمانة العام للعتبة الكاظمية المقدسة، أطلق خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام حملةً ميدانيةً لنشر الوعي الصحي الوقائي من فيروس كورونا المستجد(كوفيد ١٩) في أزقة مدينة الكاظمية المقدسة وأحيائها، وظفت خلالها مكبرات الصوت بهدف توسيع نطاق التثقيف والوعي الصحي. وجرى خلال الحملة إلقاء وصايا المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف»، والحثّ على العمل بتوجيهاته السديدة التي أوصت باتباع تعليمات الجهات الصحية في طرق التصدي للوباء والتعامل مع الإصابات، لأجل الحفاظ على صحة المواطنين وسلامتهم، والتأكيد على التعاون مع الملاكات الطبية والتمريضية، وذلك من خلال اتخاذ الإجراءات والتدابير الاحترازية اللازمة، في ظل ما تمر به البلاد من ظرفٍ صحي عصيب.

كما شهدت الحملة نشر البوسترات التثقيفية حول طرق الوقاية من الفيروس، وحث المواطنين من أهالي مدينة الكاظمية الكرام على الالتزام بالتعليمات والإرشادات الوقائية الصادرة من وزارة الصحة والبيئة، والتأكيد على أن يكون الجميع بمستوى المسؤولية، وأن نرفع من قدراتنا إلى أعلى ما يُمكن، لتجنيب البلاد والعباد مخاطر هذا الوباء القاتل.

صيانة أبواب حجرات
الصحن الكاظمي الشريف وإدامتها

ضمن سلسلة أعمال الصيانة والإدامة المتواصلة لحجرات الصحن الكاظمي الشريف، شرعت وحدة النجارة والألمنيوم التابعة لقسم الكهروميكانيك في العتبة الكاظمية المقدسة بأعمال صيانة وتأهيل أبواب الصحن الشريف وغرف أواوينه.

وتأتي أعمال الصيانة هذه ضمن جملة من المهام المتنوعة التي أنجزتها وحدة النجارة والألمنيوم، وهذا ما صرّح به مدير الوحدة الخادم (علاء حسين جابر)، وأضاف قائلاً: إنَّ ملاكات وحدة النجارة والألمنيوم تنفّذ مهاماً متنوعة وعلى مدار السنة، تقدّم خلالها أفضل الخدمات لحرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام وزائريهما الكرام، إذ باشر فريق عمل وحدة النجارة استناداً إلى توجيهات السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، بأعمال صيانة أبواب حجرات أواوين الصحن الكاظمي الشريف، بعد تعرّضها للتأثيرات والظروف المناخية، حيث شهدت عملية صيانة وإدامة بعض أجزائها، وإعادة طلائها، فضلاً عن الاهتمام بدقّة تفاصيلها، ومنها النقوش التي تعلوها للحفاظ على رونقها وجمالها وبهائها، بما يتناسب مع الطابع العمراني لمرقدي الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة
تنظّم دورة حول
إدارة قواعد البيانات

نظّمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / مكتب الأمين العام دورة تدريبية في إدارة قواعد البيانات الإلكترونية، شارك فيها مجموعة من خدّام العتبة المقدسة، وتضمنت الدورة تعريف المتدربين أهمية الإدارة الإلكترونية وطريقة عرضها للبيانات، وطبيعة الجداول، وإمكانية إنشائها بعد التعرف على عناصر الجداول وخصائصها، وطريقة إعادة توزيعها، فضلاً عن أساسيات الاستعلام عن البيانات، وكيفية استرجاع المعلومات.

وتأتي إقامة هذه الدورات التخصصية التنموية المتقدّمة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهدف الارتقاء في مجال الأنظمة الإدارية، وتطوير قدرات ملاكاتها ومهاراتهم، والسعي لتحقيق أهداف الفعالية الإدارية الرائدة خلال تأدية واجبهم الوظيفي والخدمي.

تواصل حملة

جود الجوادين

لدعم العوائل المتضررة جراء الحظر الصحي

واصلت العتبة الكاظمية المقدسة حملتها الإنسانية المباركة (جود الجوادين) لإغاثة العوائل المتعففة التي أصابها الضرر جراء الحظر الصحي الذي فُرض للحيلولة دون تفشي فيروس كورونا الوبائي.

وعن طبيعة هذا البرنامج الإنساني المبارك، وتفاصيل الحملة تحدث عضو مجلس الإدارة ورئيس اللجنة المركزية لتوزيع السلال الغذائية المهندس قاسم علي كشكول قائلاً: امتثالاً لتوجيهات المرجعية الدينية العُليا متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، وبناءً على توجيهات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، واصلت العتبة الكاظمية المقدسة مشروعها الإغاثي والإنساني ضمن حملة (جود الجوادين عليهما السلام)، لتقديم المساعدات الإنسانية، وتوزيع سلال المواد الغذائية، والمستلزمات الضرورية من بركات الإمامين الهمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام إلى العوائل المتعففة المستحقة، ومن ذوي الدخل الذين تأثروا كثيراً نتيجة لفرض الحظر الصحي الشامل.

وأضاف قائلاً: إنّ هذه الجهود تأتي وفقاً لآلية تنظيمية، وتبعاً لجدول زماني ومكاني أُعدّ لهذا الغرض،

حيث بدء العمل فيه منذ تاريخ ٢٥ آذار ٢٠٢٠ بالتعاون والتنسيق مع وكلاء ومعتمدي المرجعية الدينية العُليا في بغداد بعد تجهيز وتوزيع عشرات الآلاف من السلال الغذائية تحتوي كل سلة منها على (١٢) مفردة من المواد الغذائية الجافة شملت: (الرز، الطحين، السكر، الشاي، زيت الطهي، معجون الطماطم، والشعرية، والملح فضلاً عن البقوليات).

كما بيّن في جانب آخر من حديثه قائلاً : إنّ الأمانة العامة للعتبة المقدسة حَثّت خطاها لشمول أكبر عددٍ ممكنٍ من العوائل في هذه المبادرة المباركة، وسدّ جانبٍ من احتياجات تلك الشريحة الاجتماعية والتخفيف من معاناتهم، وهي تسعى من خلالها لنشر روح التكافل الاجتماعي بين جميع شرائح المجتمع. كما أكد : إن حملة جود الجوادين وصلت بركاتها إلى مُعظم الأحياء والمناطق الفقيرة والعشوائيات في محافظة بغداد وأطرافها، وهي متواصلة بإذنه تعالى، وببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام باب الحوائج وباب المراد، وبما يبذله خدم العتبة المقدسة من جهودٍ ومساعٍ، سائلين الموالي العلي القدير أن نكون على قدر هذه المسؤولية الكبيرة لعبور الأزمة الصحية الراهنة، وأن يتقبل منّا هذا القليل.

المباشرة بتنفيذ

مشروع مشتل للخدمات الزراعية

ضمن خططها لتطوير المشاريع الزراعية باشرت ملاكات قسم خدمات العتبة الكاظمية المقدسة بتنفيذ مشروع مشتل الإمامين الجوادين عليهما السلام للخدمات الزراعية.

وعن طبيعة المشروع الذي أنجِزَ برعاية مباركة من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري، صرّح مدير شعبة الخدمات الشيخ حسن هادي طه قائلاً: بجهود مباركة بذلها خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام في وحدة الخدمات المتنوعة التابعة لشعبة الخدمات في العتبة المقدسة، تمت المباشرة بإنشاء مشروع مشتل العتبة الكاظمية المقدسة في بُستان العتبة المقدسة الواقع في منطقة شاطئ التاجي بمساحة تقدّر (٢ دونم)، وذلك بعد تحديد الأرض من قبل ملاكات قسم الشؤون الهندسية، ومعالجتها بالأسمدة العضوية والكيمائية، وإعداد جدول دوري للمكافحة الوقائية للتربة، للعمل بعد تلك المرحلة على نصب البيوت البلاستيكية .

وأضاف قائلاً : إن المشتل ينتج النباتات الدائمية والموسمية الحوليات والمعمرات، وشجيرات الزينة بأنواعها والأزهار والظلّيات بأصنافها النادرة، وذلك لتغطية الحاجة الفعلية للعتبة الكاظمية المقدسة وأقسامها، فضلاً عن تشجير الشوارع المحيطة بها وزيادة المساحات الخضراء.

وعن الغاية من إنجاز هذا المشروع، أشار مدير شعبة الخدمات قائلاً: إن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تسعى من خلال خطتها الإستراتيجية تطوير مشاريعها الخدمية والزراعية، والاستعداد للمشاركة في معارض الزهور المحلية والدولية، وتسويق كمياتٍ من منتجاتها الزراعية، ورفد الدوائر والمؤسسات الحكومية وغيرها، ونأمل نجاح هذا المشروع ببركة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وجهود القائمين عليه.

منبر الجوادين ..

زاد فكري وثقافي امتزج بعبق الولاء والعصمة

من نهج الإمامين الجوادين عليهما السلام انطلقت، وفي ظلالهما نشأت وترعرعت، فكانت منبراً يصدح بالكلمة الهادفة والفكرة النافعة.. صفحات بيضاء امتلأت بأحرفٍ وعباراتٍ امتزجت بعبق العقيدة ونهج الولاية.

ارتقت سلم الرقي لتصل إلى ريعان فتوتها، وهي تصدح بكل ما قاله المعصومون عليهم السلام، وسلكت نهج العترة الهادية لتكون اللسان الناطق بحبهم وتعاليمهم وكرمهم ومنهجهم وآثارهم.. إنها مجلة منبر الجوادين الإصدار الفكري والثقافي الذي يحتل مرتبة الصدارة في العتبة الكاظمية المقدسة، والمرآة التي تعكس حقيقة ما يشهده هذا الصرح العظيم "صرح موسى والجواد عليهما السلام" من آثار وكرامات وأذكار وفيوضات إلهية تهبط في رحابه وأرجائه..

ولمواصلة مسيرة هذا الجهد المبارك تضافرت جهود المخلصين من خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام العاملين في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وبدعم متواصل من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس الإدارة فضلاً عن إسناد وتعاون شعبة الإعلام وعدد من الأقسام الأخرى.

ونحن إذ نحتفي بمرور أربعة عشر عامٍ على فتح هذه النافذة الثقافية الهادفة، وصدور العدد الأول من صفحات التواصل والمحبة مع قرّائها الأعزاء، نجد من المناسب أن نأخذ قراءنا الكرام في جولة نقف فيها عند أهم المحطات الفكرية والثقافية والإعلامية التي تناولتها الأعداد الصادرة خلال العام المنصرم.

ولعل أجمل ما زيّن صفحات (منبر الجوادين)، هو السيرة العطرة للإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام التي يستلهم منها المتلقي الدروس والعبر، لتكون مناراً يُستضاءُ به في دروب الحياة، وقيماً أخلاقية وإنسانية راقية تنهض بالأمة نحو حياةٍ كريمةٍ مشرقةٍ، ويأخذ منها الموالي مبادئ النهج الرسالي لبناء شخصيته ومجتمعه، ومن ثمَّ الوصول إلى أعلى مراتب الكمال.

ومن السيرة العطرة للإمامين الكاظمين عليهما السلام نتقل إلى محطة مباركة أخرى تتضمن أهم فتاوى المرجعية العليا، ووصاياها وإرشاداتها القيمة التي تتعلق بمقتضيات المرحلة وهموم الناس وما يواجهه المجتمع من مشاكل وحلولها الناجعة لإنقاذ البلاد والعباد من كل الأخطار المحدقة بهم، عن طريق البيانات والاستفتاءات وخطب الجمعة، فكانت المنبر بحق منبراً يَصدح بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والنهج القويم الذي تتبناه المرجعية العليا، وتوجهه لشرائح المجتمع كافة، والتي كان آخرها فتواها المباركة حول دعم العوائل المتعففة المتضررة جراء الإجراءات الصحية، وجهود الملاكات الطبية في رعاية مرضى الكُورونا، وما رافقته من وصايا وإرشادات المرجعية الرشيدة لمواجهة انتشار (فيروس كورونا) .

كما كان لسيرة أعلام مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ونشر تراثهم الثرّ نصيباً وافراً في صفحات المجلة، حيث لم يخلو أي عددٍ من أعدادها من هذه الوقفات المهمة التي دُوِّنت فيها لمحاتٌ مضيئةٌ من تاريخهم المشرق.

ومن أبرز ما وثقته المنبر خلال عامها المنصرم هي مجريات تولي الدكتور حيدر الشمري إدارة الأمانة العامة للعتبة المقدسة، وسجلت باقات التهاني والتبريكات المقدمة من الشخصيات المهنئة للدكتور الشمّري لمناسبة تشرفه بخدمة الإمامين الكاظمين وزوارهما الكرام .

وواكبت المنبر مشاريع العتبة الكاظمية المقدسة، من قبيل تركيب الأجزاء العلوية لشباك ضريح الإمامين الجوادين عليهما السلام بعد صيانتها وتذهيبها بأيدٍ عراقية خالصة، كما كان لمشروع تطوير مدخل باب القبلة حيز كبير في صفحاتها، فضلاً عن مشروع مجمّع الخدمات الصحية في صحن صاحب الزمان عليه السلام، وما أنجزته ملاكات قسم الشؤون الهندسية من قبيل أعمال إكساء المنارة الشمالية الشرقية وتذهيبها، وأعمال الصيانة والتأهيل لمكتبة الجوادين العامة.

كما شملت التغطيات الإعلامية للمنبر البرنامج الذي نظمته العتبة الكاظمية المقدسة وبإشراف الدكتور حيدر الشمري باستضافة جرحى الحشد الشعبي إلى العتبة المقدسة، واستقبال كوكبة من أبناء شهداء الحشد الشعبي. وإقامة (ملتقى الجوادين الطلابي الأول) الذي يعدُّ أحد الخطط التنموية التي تهدف إلى تحصين شريحة الطلبة والشباب فكريا وعقائدياً، وهو الملتقى الذي احتضنته العتبة الكاظمية المقدسة ضمن فعالياتها التي تركز على رعاية الشباب كونهم أمل الأمة ورجال المستقبل .

كما كان للمنبر حضور في التغطية الكاملة لفعاليات زيارة الأربعين على الصُعد كافة الخدمية والأمنية والتثقيفية، ووثقت أبرز مهام وإنجازات أقسام، وشعب العتبة المقدسة ووحداتها التي أسهمت في تذليل كل الصعوبات أمام زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

ولم تكن مجلة منبر الجوادين بعيدةً عن الحراك الشعبي والوطني الذي شهدته ساحات التظاهرات السلمية، حيث تناولت الموضوع بكل شفافية مبينةً المطالب الحقة للمحتجين السلميين والمطالبين بالحقوق المشروعة، التي ضمنها لهم الدستور، فضلاً عن بيان طبيعة الدعم (اللوجستي) الذي قدمته العتبة الكاظمية المقدسة للمتظاهرين السلميين.

كما كانت لمجلة منبر الجوادين تغطيتها الإعلامية الواسعة لمجريات عددٍ من النشاطات والفعاليات التي شهدتها العتبة الكاظمية المقدسة خلال العام الماضي برعاية وإشراف مباشر من قبل أمينها العام الأستاذ الدكتور حيدر الشمري، ومن تلك النشاطات:

المؤتمر العشائري لشيوخ بغداد ووجهائها والذي انعقد برعاية الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، امتثالاً لتوجيهات المرجعية الرشيدة في الحفاظ على سلمية التظاهرات وحرمة الدم العراقي، ودفع الخطر المحدق بالبلاد.

تشييع شهداء الانتصار والتحرير وقادة النصر على كيان داعش الإرهابي، حيث شهدت مدينة الكاظمية المقدسة، والصحن الكاظمي المطهر تشييع جثامينهم في مراسم مهيبة أعدتها العتبة المقدسة.

إقامة مهرجان شهداء أبطال معارك الانتصار والتحرير تحت شعار(شهداؤنا أبطال معارك الانتصار والتحرير عزّنا وفخرنا وقدوتنا)، بحضور عدد من الشخصيات الاجتماعية، والدينية، والقيادات الأمنية، ووجهاء وشيوخ العشائر، وكوكبة من جرحى قواتنا الأمنية، وافتتح معرض الرسم الحرّ والصور الفوتوغرافية في رواق عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام.

وفي ظل ما يشهده بلدنا العزيز من ظهور لجائحة (كورونا) وانتشارها بين المواطنين، خصصت (منبر الجوادين) مساحة كبيرة من صفحاتها للتغطية الخطوات الوقائية والإجراءات الصحية التي اتخذتها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة للحيلولة دون انتشار هذا الوباء، حيث بادرت إلى اتخاذ الإجراءات الآتية :

عقدت العتبة الكاظمية المقدسة مؤتمراً صحفياً حظي بمشاركة وزير الصحة (السابق) الدكتور جعفر صادق علاوي، ومدير مكتب منظمة الصحة العالمية (WHO) الدكتور أدهم رشاد إسماعيل، والدكتور حيدر الشمري، حول إجراءات الوقاية من فيروس كورونا، والذي خرج بعدد من التوصيات التي تهمّ المواطنين عموماً، وزائري العتبة الكاظمية المقدسة ومنسوبيها.

إقامة الندوة التثقيفية الخاصة بطبيعة المسؤولية الشرعية والوطنية لحفظ الأرواح، تحت شعار (حفظ الأرواح مسؤولية شرعية ووطنية وأخلاقية) في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وبالتعاون مع شبكة الإعلام العراقية .

القيام بحملات تعفير وتعقيم واسعة لأرجاء العتبة المقدسة، والشوارع المحيطة بالصحن الشريف وتصنيع بعض أدوات وأجهزة الوقاية والتعقيم، وتوزيعها على خدمة العتبة المقدسة كافة.

ختاماً..

وبعد هذه الجولة السريعة في صفحات (منبر الجوادين)، التي اطّلع فيها قراؤنا الأعزاء على مسيرتها الفكرية والثقافية والإعلامية طيلة العام الماضي، تتضرع أسرة المجلة للمولى تبارك وتعالى وتسأله التوفيق والقبول لهذا الجهد المتواضع الذي لم يكن لولا بركات الإمامين الجوادين الكاظمين عليهما السلام وألطافهما العظيمة. كما وتتقدم بالشكر والامتنان لجميع من أسهم في مواصلة مسيرتها لتقديم الزاد الفكري والثقافي المفعم بالسيرة العطرة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، والقيم الرسالية التي جاء بها الإمامان الكاظمان إعلاءً لكلمة الحق، وسعياً لنشر مكارم الأخلاق.

ASCF

مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية

مؤسسة العين

للرعاية الاجتماعية

نبع من فيض عطاء المرجعية

غفران كامل

مما لا شك فيه ولا غبار عليه إن الإسلام قد اهتم اهتماماً كبيراً بحقوق الإنسان بشكل عام وحقوق اليتامى بالذات، وأخرج تلك الحقوق من بوتقة الشعارات ليجعل منها ضروراتٍ واجبة التطبيق وملزمة للجميع. وإذا ما تتبعنا سيرة الميامين من آل محمد ﷺ في احتضان اليتامى ورعايتهم مادياً ومعنوياً، نجدْ شذرات مضيئة يطول معها التأمل والوقوف، وحسبنا الاهتمام العميق والرعاية المستفيضة من قِبل أمير المؤمنين عليه السلام بيتامى الحرب، إذ نجد ذلك البطل المقدام الذي كان يرعب الأعداء كيف يحتضن يتامى الشهداء الذين خاضوا الحرب معه عليه السلام ويرعاهم معنوياً ويتكفلهم مادياً، إذ كان يذرف الدموع أسىً وحزناً عليهم، وقد أوصى عليه السلام بهم خيراً حتى قبل شهادته عليه السلام، فيقول: (الله الله في الأيتام، فلا تغبُّوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من عال يتيماً حتى يستغني أوجب اللهُ عزوجل له بذلك الجنة كما أوجبَ لآكل مال اليتيم النار)[1].

وعلى هذا السبيل ومن هذا القبيل كانت رعاية شريحة اليتامى ورعاية المحرومين ضمن أولويات المرجع الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله)، إذ تمثل تلك القضية لسماحته أمراً جوهرياً ومحورياً لا هامشياً أو ثانوياً, حيث كان سماحته معنياً أكثر من غيره باحتضان العوائل المتعففة وجميع اليتامى سيما يتامى المضحين والمدافعين عن الأرض والعرض، وقد عمد السيد المرجع (دام ظله) بكل ما أوتي من قوة، وبكل ما تهيأ له من وسائل ومن خلال مؤسساته الإنسانية والاجتماعية التي يرعاها، وشبكة وكلائه ومعتمديه المنتشرين في البلاد برعاية اليتامى مادياً ومعنوياً، وذلك بإنفاق الأموال على الاحتياجات الضرورية تارة، وتنظيم فعاليات تربوية وتنموية تارةً أخرى، من هنا تأكدت الحاجة إلى تأسيس مشروعٍ إنسانيّ تمثل بمؤسسة العين للرعاية الاجتماعية، لتكون تلك المؤسسة الميمونة اسماً على مسمى، وكأنّه عين المرجعِ الأعلى على أولاده، وكل من يحتاج رعايته الأبوية.

ولتسليط الضوء على الجهود الإنسانية التي تبذلها هذه المؤسسة لرعاية يتامى شعبنا الكريم، وبيان طبيعة نشاطاتها المتنوعة، أعدت أسرة مجلة منبر الجوادين تقريراً مفصلاً تضمن المحاور الآتية:

١. تحف العقول، الحراني، ١٩٨.

مرحلة التأسيس

منذ أن أسعفتها اللحظة عام ٢٠٠٦ م عملت مؤسسة العين على إعانة العوائل المتعففة، وتلمس حاجات الأيتام وتطوير مهاراتهم وتنمية مواهبهم، والمساهمة في حل مشكلاتهم، وتوفير مشاريع استثمارية من أجل تشغيلهم ودعمهم بشكل فعلي ملموس.

لقد صنفت المؤسسة كمنظمة إنسانية مستقلة (غير حكومية)، وهي إحدى منظمات المجتمع المدني المسجلة وفق شهادة التسجيل المرقمة (١Z٧١٩٧٠) الصادرة من دائرة المنظمات غير الحكومية. وحصلت المؤسسة كذلك على صفة النفع العام بموجب الشهادة المرقمة (١٨٤٠) الممنوحة وفق قرار مجلس الوزراء بجلسته السادسة والأربعين سنة ٢٠١٣م، إضافة إلى أنها تتمتع بالشخصية المعنوية لممارسة نشاطاتها الإنسانية والخيرية.

النمو

لأن ما كان لله ينمو، نمت وترعرعت مؤسسة العين وكأنها كائن حي يحمل معه كل مقومات الحياة السليمة، فقد توسعت المؤسسة توسعاً كبيراً، إذ نجحت بإنشاء ٢٣ فرعاً و٦٨ مكتباً و٨٥ موقعاً في ١٤ محافظة عراقية، ليس هذا فقد بل عملت المؤسسة وبشكل دؤوب على حفر اسمها على الصعيد الدولي، حيث شيدت ٢٣ مكتباً دولياً في٩ بلدان خارج العراق، كما وحصلت المؤسسة على الصفة الاستشارية بالدرجة الخاصة لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة.

الأهداف والمرامي

لكل مؤسسة على وجه المعمورة نخبة من الأهداف التي تسعى لتحقيقها، ومؤسسة العين تُعنى بالدرجة الأساس بكفالة اليتامى ورعايتهم وتلبية جميع متطلباتهم الحياتية المادية والمعنوية بخدمات نوعية مختلفة من خلال فروعها المنتشرة في بغداد والمحافظات. يضاف إلى أن ذلك للمؤسسة إسهاماتٍ أخرى في الحالات الطارئة والأزمات التي يتعرض إليها العراق، إذ قدّمت مساعداتٍ مختلفةً إلى عوائل الشهداء المتطوعين والعوائل المهجرة والنازحة. ويمكن إيجاز أهداف المؤسسة بما يلي:

١. تقديم خدمات متكاملة على نطاقٍ واسع.
٢. تفعيل العمل التنموي، وتحفيز المؤسسات الشريكة على تبنيه.
٣. تلبية حاجات اليتامى وعوائلهم من خلال توزيع المساعدات المالية والعينية شهرياً.
٤. تقديم الرعاية الصحية، وتأمين تكاليف العلاج والعمليات الجراحية داخل العراق وخارجه، وتزويد اليتامى من ذوي الاحتياجات الخاصة بالأجهزة الطبية التي تعينهم على أداء نشاطاتهم اليومية.
٥. تطوير قدرات اليتامى وتنمية مواهبهم، وتشجيع المتفوقين منهم، من خلال المتابعة المستمرة واستخدام وسائل التشجيع والتحفيز.
٦. تأمين السكن اللائق لليتامى وعوائلهم من خلال إنشاء المجمعات السكنية، وترميم المساكن المتضررة، وتقديم ما يحتاجون إليه من متطلبات العيش الكريم.
٧. إذكاء الوعي الديني والعقائدي بين اليتامى من خلال الاهتمام بالجانب الديني، والتركيز على تربيتهم تربية إسلامية سليمة نابعة من النهج القرآني وسيرة أهل البيت (عليهم السلام).
٨. الوقوف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لليتامى.
٩. توفير العلاج النفسي الناجع، والاهتمام بالسلامة النفسية لليتامى.
١٠. معرفة المتغيرات التي تطرأ على الأيتام وعوائلهم والجهات المستفيدة.

الروافد المالية

من الطبيعي أن يكون للمؤسسة روافدها المالية لتدعم عملها وتديم زخم نشاطاتها، فالمال هو الشريان الأساس الذي يغذّي جُلّ الأعمال الخيرية المقدمة للفئات المحتاجة، وأجمل ما في الأمر أن سماحة المرجع الأعلى أعطى مأذونية للمؤمنين بأن يعطوا حقوقهم الشرعية من خمس وزكاة وكفارة وفدية وغيرها من الصدقات الواجبة إلى المؤسسة، معتبراً سماحته أنّ ذلك العمل هو مبرئ للذمة، كما وأفتى سماحته أنّ الصدقة المستحبة التي تُعطى بنية منحها إلى الأيتام التي ترعاهم المؤسسة هي صدقة مقبوضة، أي تقع في يد اليتيم مباشرةً، إلى جانب ذلك خصَّص مكتب سماحته منحة تقدم إلى مؤسسة العين حتى تسد جزءاً من النفقات المبذولة، ومن بين الروافد التي ترفد المؤسسة بالأموال، التبرعات التي يخصصها المحسنون لكفالة الأيتام وفق النظام المعتمد في المؤسسة. إذ يتيح هذا النظام للمتبرع كفالة يتيم معين، وتزويده بالمعلومات المتعلقة بهذا اليتيم، واتصال بإدارة المؤسسة.

آلية تسجيل الأيتام

حالما يقوم أحد المنسقين المنتشرين في مناطق العراق المختلفة بإبلاغ المؤسسة بوجود يتامى فقراء، أو تقوم عائلة بزيارة أحد فروع المؤسسة لتسجيل يتاماها، تصدر المؤسسة أمراً إلى المتابعة الميدانية بزيارة تلك العائلة. إذ تُجري الزيارة إحدى عاملات فريق المتابعة في المؤسسة المؤلف من النساء حصراً. ويجمع فريق المتابعة المعلومات حول العائلة واحتياجاتها في استمارة معدة مسبقاً تشتمل على العديد من النقاط، ثم تُرسَل هذه الاستمارة الى مكاتب المؤسسة لتقييمها ومن ثم الى مقر المؤسسة للبت في استحقاق العائلة من عدمه. ويكون اختيار العائلة خاضعاً لمقارنة تجري بينها وبين العوائل الأخرى المسجلة في المؤسسة، فأولوية الاحتضان تكون للأكثر احتياجاً.

ولتجاوز مشكلة التكرار جرى التركيز في الدعم على العوائل التي لا تتلقى أي راتب. ويجري تأكيد ذلك من خلال تبادل المعلومات مع الجهات ذات العلاقة في القطاع الحكومي والمؤسسات ذات العمل المشابه.

وتتابع المؤسسة المحتضنين لديها بصورة مستمرة لضمان استحقاقهم للمعونة التي تقدمها لهم. فإذا توافرت لهم موارد كافية تغنيهم عن المعونة، تقطع

إنشاء (٢٣) فرعاً و(٦٨) مكتباً و(٨٥) موقعاً في (١٤) محافظة عراقية

المؤسسة المساعدات عنهم بعد الخضوع لنظام تقييم عادل ودقيق يُشمَلُ به من هم أكثر حاجة واستحقاقاً.

أما فيما يخص يتامى الشهداء الذين لبوا نداء المرجعية، فقد رفعت المؤسسة كفالتهم إكراماً لآبائهم فكان حدها الأدنى ١٠٠,٠٠٠ دينار شهرياً، كما ذكرنا سابقاً وكانت لهم الأولوية في كل الخدمات التي تقدمها المؤسسة في الجوانب العينية والصحية والتأهيل والتدريب.

لغة الأرقام

حتى نقف على دور المؤسسة ومدى تأثيرها في مدى احتضان أيتام العراق، نذكر إحصائية لأعداد الأيتام الذين تكفلهم المؤسسة منذ بداية عملها إلى يومنا هذا، حيث تكفل مؤسسة العين رقماً كبيراً من الأيتام الموزعين على مخالف محافظات العراق قارب على ١١٣,١٥٣ يتيماً، أما الآن فيبلغ عدد اليتامى المحتضنين ٦٢,٦٧٨ يتيماً من مختلف أنحاء العراق ضمن ٢٤٢٧٨ عائلة، وهم في تزايد مستمر.

ولا يفوتنا إن نذكر إن المؤسسة لديها التزامات كبيرة تجاه اليتامى وعوائلهم والمستفيدون الآخرون من خدماتها تفرض عليها تسخير أموالها لرفدهم بخدماتها المتنوعة التي تبلغ اثنتي عشرة خدمة مختلفة منها على سبيل المثال لا الحصر المالية، والعينية، والصحية، والنفسية، والتربوية، والتدريبية، والتأهيلية، والسكنية. وقد بلغت النفقات السنوية في عام ٢٠١٩ على هذه الخدمات (١٠٥,٤١١,٠١٢,٢٤٨) ديناراً عراقياً أي بمعدل(٨,٧٨٤,٢٥١,٠٢٠) ديناراً عراقياً شهرياً.

أوجه الخير

عزمت المؤسسة منذ تأسيسها على تأمين جميع المتطلبات التي يحتاجها اليتيم وعائلته، فأخذت يوماً بعد آخر تطور من خدماتها وترفع من مستوى جودة تلك الخدمات، ووضعت خططاً لإنشاء مشاريع تلبي تلك الحاجات. ويمكن تقسيم تلك المشاريع إلى ثلاثة أنواع:

أولاً: المشاريع الإسكانية كالمجمعات السكنية التي تُمنح إعارةً لعوائل اليتامى من المتعففين مع كامل أثاثها وخدماتها الصحية والكهربائية، منها:

- مجمع الإمام الرضا عليه السلام السكني في منطقة المعامل في بغداد، ويضم اثنتي عشرة وحدة سكنية.
- مجمع الإمام الجواد عليه السلام السكني في منطقة سبع قصور في بغداد، ويضم ثماناً وعشرين وحدة سكنية.
- مجمع الإمام الباقر عليه السلام السكني في النجف الأشرف، ويضم ستاً وستين وحدة سكنية.
- مجمع الملاح في النجف الأشرف، ويضم أربع وحدات سكنية.
- مجمع الإمام الحسن عليه السلام السكني في كربلاء المقدسة، ويضم اثنتين وأربعين وحدة سكنية.
- مجمع السيد محمد عليه السلام السكني في مدينة بلد، ويضم أربعاً وأربعين وحدة سكنية
- مجمع فدك الزهراء عليها السلام السكني في مدينة الحرية، ويضم ثمانٍ وحدات سكنية.
- مجمع الإمام الحسين عليه السلام في المثنى، وهو قيد الإنشاء، ويضم عشرين وحدة سكنية.
- مجمع سكني قيد الإنشاء في بابل، يضم اثنتي عشرة وحدة سكنية.

إضافة إلى ذلك، هنالك مشروعان سكنيان للنازحين في مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف يتضمنان ٤٠٠ وحدة سكنية. وثمة مشاريع سكنية متفرقة على شكل وحدات سكنية مستقلة للعوائل منتشرة في عموم العراق يبلغ عددها عشرة وحدات سكنية. كما تدفع المؤسسة بدلات الإيجار عن العوائل التي ليس لها ما يكفي لسداد تكاليف الإيجار.

ثانياً: المشاريع الخدمية التي ترمي بها المؤسسة إلى تقديم خدمات معينة إلى اليتامى كالخدمات الصحية والنفسية والتربوية والتعليمية والتدريبية والتأهيلية والترفيهية، ومن تلك المشاريع مباني الأنجم الزاهرة في بغداد والنجف والمثنى والبصرة وواسط والديوانية وصلاح الدين وميسان وديالى؛ ويضم كل مبنى من تلك المباني ثلاثة مراكز: مركزاً صحياً، ومركزاً نفسياً، ومركزاً للتدريب المهني.

ثالثاً: المشاريع الريعية التي يعود نفعها على اليتامى، ومنها على سبيل المثال لا الحصر العمارات السكنية والفنادق والمخازن والدور وغير ذلك، وهي منتشرة في جميع أنحاء العراق.

حكايتي

من بين المشاريع الخدمية لمؤسسة العين مشروع حكايتي في النجف الأشرف الذي يعد الأول من نوعه على مستوى العراق، وهو مشروع ترفيهي تأهيلي يراد به إقامة العديد من النشاطات التأهيلية والفعاليات الترفيهية والثقافية عبر برامج هادفة، وتستضاف فيه مجاميع مختارة من اليتامى لعدة أيام. ويهدف المشروع الى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

- معالجة الاضطرابات النفسية التي يكابدها الطفل، وقد تكون عالقة في ذهنه، بسبب الأزمة التي مرَّ بها، لتحقيق استقراره النفسي وشعوره بالأمان والثقة بالنفس وبالآخرين.
- خلق وسيلة تواصل مستقبلية مع اليتيم تشجعه على أن يلجأ الى المشرفين عند تعرضه لأي أزمة نفسية مستقبلاً، على نحوٍ يمكن لمؤسسة العين فيه أن تقدم له المساعدة والنصيحة والحماية الضرورية من خلال التواصل الدوري معه.
- اكتشاف قدراته ونقاط القوة لديه على المستوى العلمي والاجتماعي، لمساعدته في رسم مستقبله الدراسي والمهني.

بلغت النفقات السنوية في عام ٢٠١٩ على مختلف الخدمات (١٠٥,٤١١,٠١٢,٢٤٨) ديناراً عراقياً

الأنجم الزاهرة

كان لا بد لمؤسسة العين للرعاية الاجتماعية من ممارسة دورها وتحمل مسؤوليتها إزاء شريحة اليتامى من خلال إقامة مركزٍ يُعنى برفع الجانب المعيشي لليتامى، لا سيما بعد أن خَلصت بدراسة أجرتها على الوضع العام للأيتام والأرامل إلى ضرورة إقامة مشروع يُعنى (بتقديم الرعاية النفسية والصحية لليتامى وتأمين فرص عمل لهم تعود عليهم بفائدة مادية تحميهم من خطر البطالة وما يترتب عليها)، فكان مشروع الأنجم

الزاهرة هو الأجدى لتلبية تلك الحاجات.

ويُعد مركز التدريب المهني واحداً من المفاصل الرئيسة لمشروع الأنجم الزاهرة، كان الهدف الرئيس من إقامته رفع المستوى المعيشي لليتامى والأرامل من خلال تدريبهم على حرفة معينة تساعدهم في إيجاد عمل لهم أو إنشاء مشروعهم الخاص. وقد وضعت المؤسسة نصب عينيها القيم الجوهرية المتوخاة في التدريب بما في ذلك الجودة والابتكار وترسيخ الأخلاقيات المهنية والمفاهيم الدينية والمشاركة الفاعلة في سوق العمل والشفافية، لتكون المساهمة فاعلة في تلبية احتياجات سوق العمل من الأيدي العاملة الماهرة بعد اجتياز برامج التدريب. وخصصت المؤسسة مبلغ ١٠,٠٠٠ ديناراً لكل متدرب عن كل يوم يحضر فيه إلى التدريب خلال فترة الدورة لتشجيعه على المواظبة والالتزام. واشتمل المركز على مجموعة ورش منها مخصصة للمحاضرات النظرية وأخرى للمحاضرات العملية: صيانة الحاسبات، الحرف اليدوية، الحلاقة (للرجال)، الحلاقة (للنساء)، الخياطة (للنساء)، الطبخ، صيانة الموبايلات.

فتوتان والحضور واحد

بعد الاحتضان الكبير لعوائل شهداء فتوى الجهاد الكفائي وأيتامهم؛ لم تقف المؤسسة مكتوفة الأيدي تجاه الأزمة الاقتصادية التي ألمّت بذوي الدخل المحدود نتيجة الظرف الصحي الذي ألمَّ بالبلاد نتيجة تفشي جائحة (كورونا)، وما ترتب على ذلك من فرض حظر التجوال، وتوقف جل الأعمال. لقد كانت المؤسسة تحت هذا الظرف سباقة في تلبية فتوى المرجعية العليا حول التكافل الاجتماعية من خلال إطلاق حملةٍ واسعةٍ لجمع التبرعات، وقد حشدت موظفيها ومتطوعيها في محافظات العراق المختلفة لمساعدة العوائل المتضررة من وباء كورونا حيث قامت بتوزيع ١٤٧,٧٩٦ سلة غذائية في ٩١٩ منطقة مختلفة ضمن ١٤ محافظة تعمل فيها المؤسسة. حيث شكل عمل المؤسسة بمفردها ١٧,٤ ٪ من إجمالي أعمال الإغاثة المجتمعية خلال الأزمة وتصدرت ٧٤٠ منظمة غير حكومية بعملها. تحتوي السلة التي وزعتها المؤسسة ١٣ مادة غذائية مختلفة إضافة لما يتوفر من مواد التعقيم، تكفي هذه المواد لسد احتياجات ٦ أفراد. بلغ إجمالي كلف سلات الإغاثة التي وزعتها المؤسسة ٥,٢٤٣,٨٨٠,٠٠٠ دينار عراقي أو ما يعادل ٤,٣٦٩,٩٠٠ دولار أمريكي

شكراً

بعد هذه الرحلة القصيرة داخل أروقة مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية، التي مكنتنا - نوعاً ما- من الوقوف على مواطن الجهد الجهيد المبذول في خدمة اليتامى، لنا أن نقول وبضرس قاطع: إن مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية ما هي إلا مشروع ميمون شيدته يد المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف)، وقد كتب الله تعالى لهذا المشروع الضخم النجاح أيّما نجاح والتوفيق كل التوفيق، حيث كان للمؤسسة دورٌ كبير لا يستهان به للتخفيف عن اليتامى بشكل عام وأيتام الحشد الشعبي بشكل خاص، فتلك الشريحة المضحية التي لها علينا حقوقٌ مضاعفة مرة لأنهم يتامى فقدوا الآباء الحانية، والثانية إن سبب ما يعيشوه من يُتم ومعاناة وحرمان هو من أجل سلامتنا نحن، فقد دفع آباؤهم دماءهم الزكية ثمناً لكرامتنا وسلامتنا.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والجميل وإن كان شكر الله أوفر وعطاءه أجزل إلى سماحة المرجع المؤسس (أمتع الله المؤمنين بطول بقائه) والشكر كذلك لجميع الراعين والمتولين والقائمين والعاملين فضلاً عن الداعمين والمتبرعين لتلك المؤسسة الميمونة، جعل الله تعالى هذا البذل والعطاء في ميزان حسناتهم، ووفق وسدد الجميع لما يحب ويرضى إنه سميع مجيب.

عدد اليتامى المحتضنين (٦٢,٦٧٨) يتيماً من مختلف أنحاء العراق ضمن (٢٤٢٧٨) عائلة، وهم في تزايد مستمر.

مساعدة العوائل المتضررة من وباء كورونا توزيع (١٤٧,٧٩٦) سلة غذائية في (٩١٩) منطقة مختلفة ضمن (١٤) محافظة تعمل فيها المؤسسة.

الحجر الصحي
عبر التاريخ

سمير أموري رؤوف

حملة نابليون بونابرت على روسيا عام ١٨١٢م)[١]، و(الطاعون الأسود الذي راح ضحيته حوالي(٢٠) مليون شخص في القرن الرابع عشر)[٢]، وكذلك (الأنفلونزا الإسبانية التي قتلت حوالي(٥٠) مليون شخص في القرن العشرين)[٣].

بالإضافة إلى تلك الأوبئة (عانى العالم طيلة سنوات من حمى التيفوئيد (Typhoid fever) التي يصل عدد المصابين بها إلى أكثر من (٢٠) مليون شخص ويموت ضحيتها أكثر من(١٦١) ألف شخص سنوياً حالياً)[٤].

إن الحجر الصحي أو العزل المنزلي أو حتى التباعد الاجتماعي الذي فُرض علينا بسبب تفشي فيروس كورونا، ليس حدثاً فريداً من نوعه في التاريخ، فقد عرف البشر أهمية هذه الإجراءات منذ القدم، و اتبعوها عند تفشي العديد من الأوبئة والأمراض.

فقد ذكر العزل في الكتاب المقدس، كما عرفه المسلمون في مراحل مبكرة من التاريخ الإسلامي، ومع انتشار أوبئة في أوروبا مثل الموت الأسود في القرون الوسطى، كان الحجر الصحي أحد أهم الإجراءات الوقائية المتبعة لمنع تفشي المرض.

١: المنتدى العربي للدفاع والتسليح ، https://defense-arab.com/
٢: https://www.alhurra.com/
٣:الإنفلونزا الإسبانية https://ar.wikipedia.org/
٤: حمى التيفوئيد https://arabicpost.net/

وإليكم تاريخاً موجزاً لحالات الحجر الصحي منذ القدم وحتى يومنا هذا:

الحجر الصحيّ في الكتاب المقدس

ذكر في الكتاب المقدس أن (الكهنة اتخذوا من العزل أو الحجر الصحي وسيلة لمنع تفشي بعض الأمراض مثل القرحة. فقد كان الكهنة يعزلون المريض لمدة ٧ أيام، ثم يقومون بفحصه ثانية، وبناءً على ذلك يقررون أنه لا يعاني من أي أعراض، أو يقررون إخضاعه للعزل ثانية)[١].

الحجر الصحي في الإسلام

عرف المسلمون أهمية الحجر الصحي الإلزامي للمصابين ببعض الأمراض المعدية خاصة الجذام، في وقت مبكر من التاريخ الإسلامي. فقد ورد في السنة الشريفة ما يدل على الحجر الصحي. حيث روي عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أقلوا من النظر إلى أهل البلاء ولا تدخلوا عليهم، وإذا مررتم بهم فأسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم)[٢]، في إشارة منه صلى الله عليه وآله إلى ضرورة اجتناب المبتلين ومما يشمله الحديث في عمومه المصابين بعدوى الوباء التي من بديهياتها ترك التوافد إلى أماكن التجمعات، وكما توصي به المراجع الطبية والدينية اليوم.

كما ورد عن أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله قَالَ: (إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ، فَلا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ فِيهَا، فَلا تَخْرُجُوا مِنْهَا)[٣]. كما تم بناء أول مستشفى في دمشق وذلك بين عامي ٧٠٦م و٧٠٧م، وصدر أمراً بعزل المصابين بالجذام عن مرضى آخرين في المستشفى)[٤]. واستمرت ممارسة الحجر الإلزامي للجذام في المستشفيات العامة حتى عام ١٤٣١م، عندما بنى العثمانيون مستشفى الجذام في أدرنة[٥].

الحجر الصحي في القرون الوسطى

ظهرت كلمة الحجر الصحي كما نعرفها اليوم في إيطاليا لأول مرة، (فالكلمة الإنجليزية quarantine والتي تعني (حجراً صحياً) مشتقة بالأصل من كلمة Quarantino الإيطالية والتي تعني(٤٠ يوماً)[٦]. وقد كانت تستخدم للتعبير عن الحجر الصحي لأن الأطباء كانوا يفرضون حجراً لمدة ٤٠ يوماً على المرضى، وقد اختاروا هذه المدة تحديداً لرمزيتها الدينية لدى مسيحيي القرون الوسطى.

الحجر الصحي لمواجهة الموت الأسود

(بين عامي ١٣٤٨م و١٣٥٩م، قضى الطاعون الدبلي)[٧] الذي يعرف باسم «الموت الأسود» على ما يقدر بنحو ٣٠٪ من سكان أوروبا ونسبة كبيرة من سكان آسيا. وبالرغم من أن أطباء ذلك العصر لم يعرفوا ما هي البكتيريا أو ما هي الفيروسات، فإنهم فهموا آليات مكافحة العدوى لمنع تفشي الأوبئة.

وقد كانت إيطاليا رائدة في مجال تطبيق هذه الآليات، فمع بداية عام ١٣٤٨م وبعد وصول الطاعون إلى مدن مثل البندقية وميلانو، فرض مسؤولو هذه المدن بعد استشارة الأطباء التباعد الاجتماعي والحجر الصحي على السكان منعاً لتفشي المرض[٨]. كما كانت مدينة راجوسا الإيطالية الساحلية أول مدينة تقرّ تشريعات تفرض الحجر الإلزامي على جميع السفن والقوافل التجارية من أجل فحص العدوى.

(في عام ١٣٧٧م تم إصدار قانون ينص على أن القادمين من أماكن تفشى فيها الطاعون يجب أن يبقوا في جزيرة مركان النائية أو في بلدة كافتات، حيث يتم فحصهم وعزلهم هناك إلى أن يتم التأكد من عدم حملهم للعدوى، ثم يسمح لهم بعد ذلك بالدخول)[٩]. ويعتبر بعض المؤرخين مرسوم الحجر الصحي في راجوسا أحد أعلى إنجازات الطب في العصور الوسطى.

الحجر الصحي في التاريخ الحديث

في الفترة الواقعة بين عام ١٦١٥م و١٦١٧م، قتل وباءا الحصبة والحُمَّى القرمزية وغيرهما من الأمراض نحو(٢,٥٠٠) من الهنود الموجودين في منطقة(بوسطن الأمريكية) والبالغ عددهم (٣,٠٠٠) شخص[١٠].

كما اجتاحت العديد من الأوبئة العالم ، مثل الحمى الصفراء التي تفشت في أمريكا الشمالية أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر والتي اضطرت الدولة لفرض الحجر الصحي في البلاد.

(استمرت أوبئة الكوليرا والجدري طوال القرن التاسع عشر، وأثرت أوبئة الطاعون على هونولولو وسان فرانسيسكو من عام١٨٩٩م حتى عام ١٩٠١م)[١١]. مما حذا حكومات الولايات المتحدة بإجراء حجر صحي جغرافي للتحكم في حركة الأشخاص من وإلى المجتمعات المتضررة.

وخلال (جائحة)[١٢] الإنفلونزا عام ١٩١٨م أقامت بعض المجتمعات عزلاً وقائياً لمنع المصابين من نقل الإنفلونزا إلى الأصحاء. كما تم عزل قرية في رومانيا كان يعتقد سكانها أن الأطباء يسممون أولئك المشتبه في إصابتهم بالكوليرا في عام ١٩١١م.

الحجر الصحي في القرن الحادي والعشرين

في القرن الحادي والعشرين اتبعت إجراءات الحجر الصحي كذلك لعزل المشتبهين في حملهم للأمراض المعدية، كما هو الحال في حالات أندرو سبيكر (السل المقاوم للأدوية، ٢٠٠٧م) و(إيبولا، ٢٠١٤م).

(كان نقل المرضى المصابين إلى عنابر العزل والحجر الذاتي في المنزل للأشخاص الذين يُحتمل تعرضهم هو الطريقة الرئيسية لإنهاء وباء فيروس إيبولا في غرب إفريقيا في عام ٢٠١٦م)[١٣].

ومن المعروف اليوم أن الصين كانت أول من استخدم الحجر الصحي الجماعي – أولاً في مدينة ووهان وبعد ذلك من جميع مقاطعة هوبي– في جائحة فيروس كورونا ٢٠١٩م.

وبعد خمسة أشهر، من هذه الجانحة فرضت الحكومة العراقية عمليات إغلاق في جميع أنحاء البلاد لوقف انتشار الجائحة التي امتدت أيضاً إلى العديد من دول العالم التي اتخذت الإجراءات ذاتها لوقف انتشار العدوى.

١: https://arabicpost.net/ .

٢: بحار الأنوار ، المجلسي ، ج ٥٩ ، ص ٢١٣ .

٣: تطريز رياض الصالحين، فَيْصَلْ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ آل مُبَارَك ، ج٢، ص ٤٦٠ . (حديث متفق عليه) .

٤: تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، الدكتور أحمد عيسى ، ص ٢٠٣ .

٥: المصدر نفسه ، ص ٢٧٧ .

6: https://al-ain.com/article .

٧: الطاعون الدبلي أو الطاعون الدبيلي أو الطاعون الدُمَلي أو الطاعون العقدي أو الطاعون النزفي هو مرض حيواني المنشأ ينتشر أساسًا بين القوارض الصغيرة والبراغيث التي تحملها. هو واحد من ثلاثة أنواع من الالتهابات التي يسببها طاعون يرسينيا (المعروف سابقًا باسم طاعون الباستوريلا) والذي ينتمي إلى عائلة الأمعائيات. يؤدي الطاعون الدبلي دون علاج إلى موت ثلثي المصابين خلال أربعة أيام من الإصابة به. في عام ٢٠١٣م سجلت ٧٥٠ حالة إصابة بالطاعون الدبلي، وأدى ذلك إلى موت ١٢٦ من المصابين به. للمزيد ينظر/ منظمة الصحة العالمية (نوفمبر ٢٠١٤). «صحيفة وقائع الطاعون رقم ٢٦٧».

٨: أوبئة دمرت العالم ، مقال ، https://www.youm7.com/ .

٩: من قلب الوباء ، https://jijeleljadida.com/ .

١٠: الموسوعة العربية العالمية ، بوسطن ، ص ٥ .

١١: الحجر الصحي https://arabicpost.net/ .

١٢: الجائحة : المصيبة المستأصلة التي تستأصل المال أو الناس ، (لسان العرب ، بن منظور، ج٢ ، ص ٤٣١).

١٣: منظمة الصحة العالمية ، مرض فيروس الإيبولا . https://www.who.int/ .

العولمة

وملامح العالم الجديد

عامر عزيز الأنباري

ربما انقلب السحر على الساحر، ليس هنالك ما يُطمئن في هذه الدنيا، فهي قصيرة جداً .. و أقصر مما نتصور، وهي متقلبة بأهلها وأحوالها، فلا شيء يبقى على ما هو عليه، فقد يصبح القريب بعيداً والبعيد قريباً، وقد يصبح من تبارى إلى العولمة وسعى لها سعيها لاصطياد ما يحلو له من عوالم كمن حفر حفرةً لأخيه فوقع فيها، وربما هم أمام عالم ونظام عالمي جديد من نوع آخر لم يكن يخطر لهم على بال.

المماكرة والخديعة من سمات الشياطين

حينما خلق الله تعالى أبانا آدم من طين، وأسكنه هو وزوجه الجنة، كمُن لهما إبليس اللعين ليخرجهما منها، وقد تمكن من ذلك - بعد أن ماكرهما وخدعهما - بأنه ناصح لهما، فالمماكرة والخديعة هما من سمات شياطين الجن والإنس، ولا ينجو منها إلا من رحم ربك. إنَّ أخطر الناس وأشدهم ضرراً هم من يبدون بهيئة الناصحين وهم يضمرون الأذى والعدوان.

إنّ الحضارة التي تتبجح اليوم بالدفاع عن حقوق الإنسان، والمدنية، وحق المساواة، وما إلى ذلك ..هي من بنت مجدها على حطام وجماجم عشرات الملايين من الهنود الحمر (السكان الأصليين للقارتين الأمريكيتين)، وهي من أنتجت للبشرية أمثال نوبل مخترع الديناميت، وروبرت أون هايمر مخترع القنبلة الذرية التي أبادت في لمح البصر ما يزيد على مئة ألف من المدنيين العزل، وهي التي نشبت أظفارها في الضمير الإنساني وحصدت عشرات الملايين من البشر في الحربين العالميتين، وهي من يشرعن قادتها وزعماؤها للقوانين الفاسدة ولحملات القتل والإبادة والسيطرة على مقدرات الأمم والشعوب الغنية بالثروات والموارد، وهي من تبتكر مشاريع تتحرك باتجاه تحطيم المجتمعات الإنسانية وهدمها، وتدعو إلى إنشاء نظام عالمي جديد بمقاييس ومعايير غربية خالصة!

نشوء العولمة وتقريب المسافات

من رحم هذه الحضارة وبريقها الزائف ظهرت العولمة بمفهومها الجديد ووصلت لآخر ما هي عليه بعد سقوط الاتحاد السوفييتي ونهاية الحرب الباردة وتطور تقنيات الحواسيب وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية هي القطب المتحكم بالمؤسسات المالية وكذلك الإعلامية، وبالطبع فهذا التغير له تداعياته وآثاره المختلفة، ولقد أخذت العولمة طابعاً اقتحامياً في تجاوزها للحدود والقوميات، فاكتسب من خلالها الغرب هيمنة مالية واقتصادية وإعلامية، كما وتضاعفت فيها القدرات العسكرية والغزو الثقافي والحضاري. فالعولمة قد جعلت من العالم أشبه بقرية صغيرة وساهمت بتقريب المسافات ولكن بالاتجاه السلبي الذي يحقق قطبية واحدة ومصالح غربية تتحكم بمصائر البشرية.

نظرتنا إلى العولمة تحتاج إلى التغيير

وفقاً لما تقدم فإنّ انطباعاتنا عن العولمة لابدّ أن تصبح سيئة بل هي سيئة للغاية بسبب سوء استخدام القوى الكبرى لها لتسخير موارد ومقدرات الدول الضعيفة لصالح القوى الاستكبارية، فالمبدأ هنا أن السمكة الكبيرة تأكل السمكة الصغيرة، وهو مبدأ ضال ومضلٌ حيث أنه لا يقوم على أساس الاحترام المتبادل بين الشعوب والمصالح المشتركة فيما بينها. وحقيقة الأمر أن العولمة ليست سيئة بهذا القدر الذي تصورناه، وإنما السيئ في سوء استخدامها.

إن نظرتنا إلى العولمة تحتاج إلى التغيير، فالعولمة برغم ما هي عليه من جوانب سلبية ومخاطر يتسببها الغزو الحضاري والثقافي لا تخلو من جوانب إيجابية كثيرة ومنافع جمة قد تتحقق للإنسانية فيما لو صلح استخدامها، ففيها تجاوز للحدود والمناطقية وتحقق الانفتاح بين الأمم والشعوب كذلك فيها تجاوز للقومية والعنصرية التي طالما أرهقت البشرية بالحروب والصراعات فهي تنطلق وفق التحرك باتجاه تطوير الموارد الاقتصادية والمالية بحكم التعامل التجاري الواسع اعتمادها على التعامل المالي والفن التجاري وإدارة رؤوس الأموال في بناء العلاقات الدولية.

كورونا تقلب المعادلة في زمن العولمة

هنا ينبغي التوقف عند الحديث عن العولمة، فالعالم بعد كورونا ليس كما هو قبلها، فمثلما تسببت العولمة في سرعة انتشار فيروس كورونا هذا الضرر الهائل على المجتمعات الإنسانية تسببت كورونا بصدمة غير مسبوقة لعالم اليوم، جعلت من الواجب معاودة التفكير في الكيفية التي كان ينبغي أن تكون عليها العولمة وكيف يجب أن تكون عليه مستقبلاً. فليس ثمة إنعزالية أو كيفية في التخطيط وتسخير المقدرات، فالعالم كله - كما قلنا - أصبح كقرية صغيرة والجميع في مركب واحد.

الإنسانية والسلة الغذائية المشتركة

هنالك دراسات تنسب تفشي الجائحة بانتقال الفيروس من الحيوان إلى الانسان ومن المعلوم أن تفشي الوباء قد بدأ من ووهان الصينية إلى العالم ، ووفقاً لتلك الدراسات فقد يكون النظام الغذائي المنفلت في التعامل مع البيئة والذي فيه إباحة تناول كل ما هو مقرف وغريب من الأطعمة الحيوانية قد أدى إلى حدوث هذا الوباء، فليس هنالك ثمة قيود دينية وقانونية تحول دون ذلك في المجتمعات غير المسلمة، وربما يكون المستقبل كفيل لمطالبة أممية تدعو لوضع حد لكل ما يتسبب بالضرر للمجتمعات الإنسانية. فالسلة الغذائية بين بني البشر يجب أن تكون مشتركة وليس لكل واحد أن يأكل على هواه ويشرب على هواه ما دام الضرر قد يصيب الجميع.

الحاجة للحد من نسبة الاحتراق الصناعي

لقد أثبتت التقارير العلمية في علوم البيئة الفارق الكبير في المناخ البيئي ومستوى التحسن الذي طرأ عليها بسبب توقف الصناعات الإنتاجية ومعامل الأسلحة وخطوط المواصلات بسبب الحظر الصحي، في الوقت الذي كانت فيه الحكومات تتغافل عن تحذيرات العلماء من مخاطرها، إذاً فهنالك مطالب إنسانية تتزايد للحد من نسبة الاحتراق الصناعي، فمعامل إنتاج السلاح والوقود والطاقة ينبغي أن تقنن نسبتها الإنتاجية حفاظاً على البيئة فهي عرضة للخطر وفيها تهديد للحياة الإنسانية.

الأنظمة العالمية والأولويات الجديدة

إنّ الانهيار الصحي وعجز المؤسسات الصحية في دول متقدمة، من مواجهة كورونا وإقرارها بالعجز، لم يكن هيّناً فلقد أولد رأياً عاماً مناهضاً لسياسات تلك الدول التي كانت تتسابق في التسلح ومضاعفة قدراتها العسكرية دون الالتفات إلى جوانب أخرى لا تقل أهمية عن ذلك. من هنا أصبح لزاماً على الأنظمة العالمية ترتيب أولويات جديدة، فالتركيز على الجوانب العسكرية وإهمال ما عداها لم يعد أمرا مقبولا، فالجانب السلمي والحفاظ على سلامة وصحة الإنسان هو أهم ما ينبغي التوجه نحوه، وإلا فتلك الأنظمة ستصبح مرفوضة من قبل شعوبها، بسبب فشلها في مواجهة أزمات قد تتعرض لها مشابهة لأزمة كورونا مستقبلاً.

التعاون الأممي في التصدي للأزمات

لقد أولدت جائحة كورونا رأياً عاماً أممياً للتصدي للأزمات الخطيرة التي تهدد المجتمعات الإنسانية على المستويين الصحي والبيئي، واتخاذ مبدأ الشفافية في تبادل المعلومات والمساعدات الإنسانية وعولمتها، فلا يمكن الاكتفاء بالحلول المنفردة لكل دولة وقد شهدنا كيف كان رد فعل الرأي العام الدولي الشديد على قرار ترامب بوقف مساعدات أمريكا لمنظمة الصحة العالمية.

آخر القول

إن الأحداث والمتغيرات التي تعصف بالإنسانية تثبت يوما بعد يوم أن حلم الإنسانية بالعدالة والرفاه للبشرية لا بد أن يتحقق، وليست جائحة كورونا إلا صدمة جديدة تضاعف من حاجة الإنسانية الملحة إلى حكومة عالمية عادلة، ونظام عالمي جديد مختلف تماماً عما يريده الاستكبار العالمي الذي فشل بكل مقاييسه ومخططاته الجائرة.

إنّ ما يجري اليوم على هذا الكوكب يجعل من انتظار المُخَلّص عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً أملاً إنسانياً يترقبه كل المعذبين في الأرض.

كورونا المستجد

في زمن التحدي

ما الذي يحدث للعالم؟ هل هي مقدمات تنذر بعذاب و اقع، وعذاب أليم، وويل وثبور قبل يوم النشور؟! أم أنها رسائل توشك أن تتفتح من خلفها نو افذ إلى خير عميم؟ ماذا يصيب العالم بالضبط؟ ففيروس كورونا يتصدر لائحة الأخبار بلا منازع أمام تراجع الأخبار السياسية، وسباق التسلح، ونوادي البورصة العالمية، وأخبار الاقتصاد والفن، وموندیالات الرياضة، ولا يبقى ما هو أهم من أخبار الموت بكارونا!

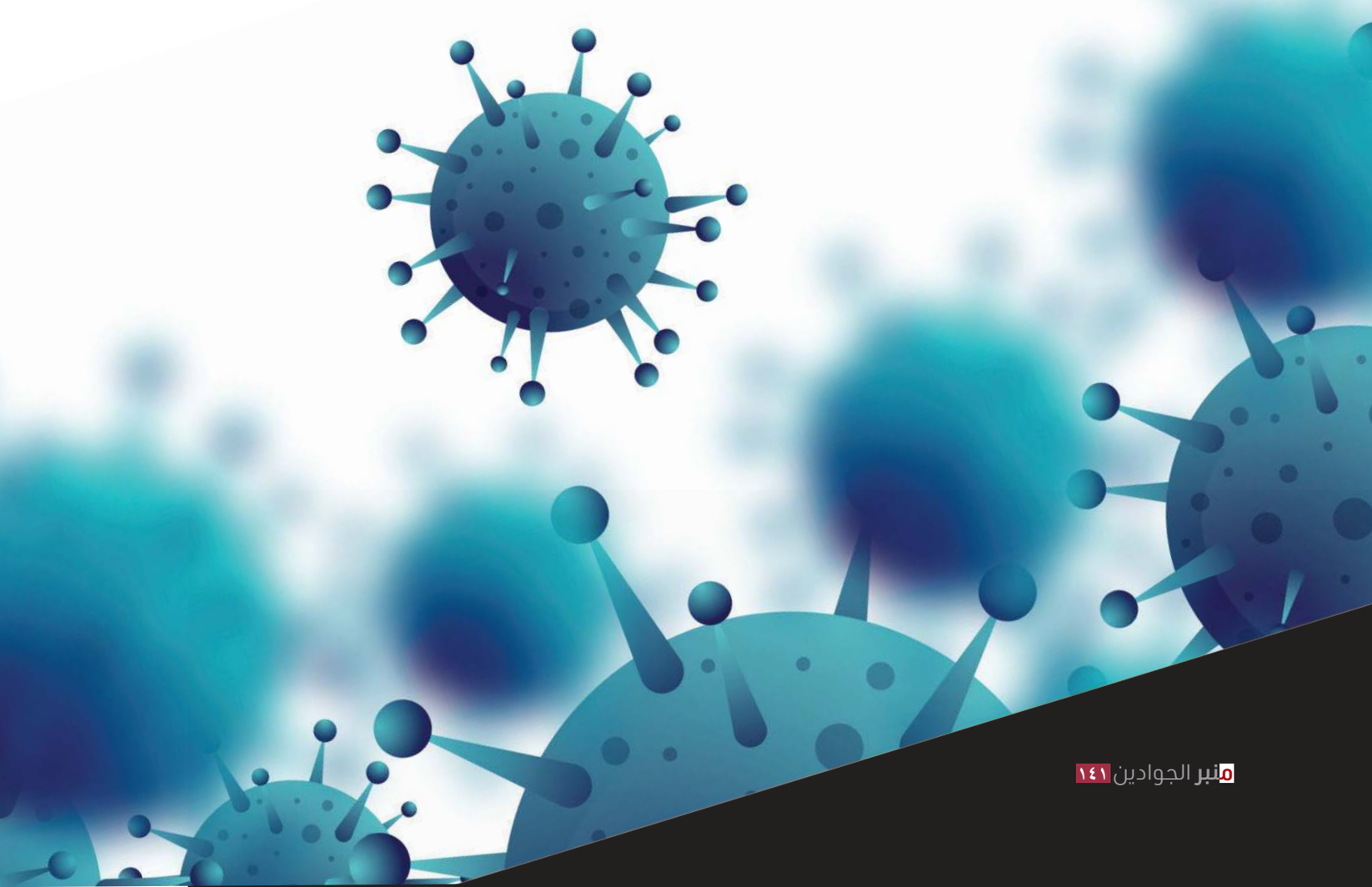

الغرب المتمدن وكشف المستور

فيروس كورونا بعد أنْ اصفَرَّ شعره وازرورقت عيناه يغادر ووهان الصين التي كانت مهد صباه وبداية عهده، ليقفز مهاجماً (أوروبا) فيحرق فيها الأخضر واليابس، وتتحول عندها (سكة حرير)الصين وإيطاليا إلى سكة جحيم لم يحسب لها حساب، وبعد أن يبطش كورونا بالقارة العجوز يحلق بعدها بخفة الطير ليصبح أمريكيا بامتياز، ويبدو أن تسونامي كورونا يعرف طريقه جيداً!

ما الذي يحدث بالضبط ؟ هل هي ريحٌ صرصرٌ عاتيةٌ تبعثر الأوراق وما السطور، وتزيح الستار عما هو مستور، لتكشف زيف تمدن الغرب وحضارته الموهومة ومدنيته التي هي أوهى من بيت العنكبوت! بلى فهي تفضحه.. وتكشف تهاويه أمام فيروس صغير كتهاوي بيتٍ من قصبٍ قد اشتدت به الريح في يومٍ عاصفٍ!

أمريكا والغرب وحقوق الإنسان

نحن نعلم علم اليقين أنَّ الغرب الذي يزعم التمدن وإن كان متقدماً علمياً وتكنولوجياً وعسكرياً إلا أنه متخلفٌ ومتخلفٌ جداً إنسانياً وأخلاقياً، نحن نعلم ذلك تماماً وهو مما لا شك فيه، إلا أنَّ جائحة فايروس كورونا المستجد كشفت لمن غابت عنهم هذه الحقيقة أو تغافلوا عن زيف ذلك التمدن الذي خدع الكثيرين، فها هو ينهزم أمام فايروس لا يُرى بالعين المجردة! وهاهو فيروس كارونا يكشف كذب ادعاء الغرب في الحفاظ على حقوق الانسان، فأيُّ حقوق للإنسان تبقى مع دعوة دولة مثل بريطانيا إلى العمل بمبدأ مناعة القطيع ؟! وأي حقوق تعرفها أمريكا التي تدعو إلى المجازفة بالمسنين المصابين عندهم بدلا من المخاطرة بالاقتصاد! العالم الذي يدّعي التمدن وحماية حقوق الإنسان يدعو - بلا استحياء - إلى ترك العجزة وكبار السن والمعاقين فريسة لكورونا، فهم بطون أكولة ولا طائل من الإبقاء عليهم، فالغرب يدعو للاكتفاء بإسعاف من هم أصغر سنا حماية للاقتصاد الوطني! هذا ما يحصل بالضبط لدى من يدّعون الدفاع عن حقوق الانسان.

لقد نشرت إحدى الصحف الامريكية بعنوانٍ كبيرٍ ساخرٍ من هذا الاستخفاف السافر بحقوق الانسان، ومن سياسة ترامب المعتوه، وفشل إدارته لأزمة كارونا بالقول : (هل سيقتل الأمريكيون أمهاتهم من أجل الاقتصاد)؟ هذا هو الغرب المال.. ثم المال.. وليذهب من يذهب إلى الجحيم! أيُّ حقوق للإنسان يعرفها هؤلاء وثمّة من يدعو في فرنسا وبكل صراحة إلى إجراء اختبارات اللقاح على الأفارقة بدلاً من إجرائها على الحيوانات كسباً للوقت!

عمالقة السلاح والهزيمة أمام كورونا

الغرب المتمدن وعمالقة السلاح النووي والأسلحة الجرثومية ورعاة حرب النجوم باتوا ناكسي رؤوسهم جرّاء هزائمهم وعجزهم، ولقد أقرّوا بهزائمهم دون استحياء، فمنهم من يدعو شعبه بالاستعداد لتوديع الأحبة، ومنهم من يُقرُّ بملء الفم، ويعلن أمام الملأ بفقدان السيطرة على كورونا، ومنهم من يدعو بالاستعداد لملاقاة ما هو أسوأ وأسوأ من مصائب وكوارث كورونية.

قبالة هذا التشظي والتشرذم والانهيار يقف أولئك القادة الخائبون في دهشة وحرجٍ شديدٍ أمام شعوبهم وهم يرون وقوف العراق - المتخم بالجراح- شامخاً صامداً في وجه هذا الوباء العالمي ! فيحاولوا عبثاً خلط الأوراق مداراةً لخيبتهم وفشلهم متهمين منظمة الصحة العالمية في العراق بالكذب في إعلانها عن نسب الإصابات والشفاء والوفيات الحاصلة جراء كورونا.

العراقيون ليسوا وحدهم في الميدان

لقد غاب عن رعاة البقر والجينز وأبطال الكاوبوي أنّ العراقيين الشرفاء الذين يقارعون مؤامرات الأعداء في الداخل والخارج، ويكابدون شره السراق، ويكابدون معها جائحة كورونا لا يقفون وحدهم في الميدان، فهم شعب التضحيات، وهم مشاريع الاستشهاد والتضحية، وهم من سحق داعش وأسطورته بأقدامهم، فهم برعاية الله سبحانه، وبركات آل بيت الوحي، ودعوات مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام، وهم يمتثلون لمرجعياتهم الدينية الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، فهو راعي فتوى الجهاد التي هزمت داعش، والداعي للالتزام بتوصيات المختصين المتصدين لمكافحة وباء كورونا معتبراً من ينال حتفه أثناء واجبه شهيداً، وهو مما أولد في نفوس العراقيين عزماً مضاعفاً وإصراراً لا مثيل له في التصدي لهذا الوباء العالمي فضلا عن الدعوة إلى إعانة المعوزين المتضررين جراء الحظر الصحي، لتلقى تلك الدعوة صدىً واسعاً وتحركاً حثيثاً من قبل العتبات المقدسة، وأصحاب بعض المؤسسات الإنسانية والمواكب، كما تضافرت جهود المتبرعين الخيرين والمساهمين، وتلاقي هذه الجهود مع تكاتف جهود الدوائر الصحية والأمنية ومؤسسات المجتمع المدني وأبطال الحشد في حملات التعفير الصحي في مشاهد تستحق أن تسجل بفخر في الصفحات المشرقة من تأريخ مرجعيتنا الدينية وشعبنا الأبي.

آخر القول

يبدو أننا بدأنا نفهم ما الذي يجري بالضبط، فهذا هو زمن كورونا، وهو زمن التحدي الذي تُختبر فيه الرجال وتُمحّص فيه معادنها، ليعرف الغرب الذي ينسب إليه التمدن أين وكيف يكون التمدن الحقيقي ولله درّ القائل (وحسبكم هذا التفاوت بيننا.. وكل إناءٍ بالذي فيه ينضح).

"في مقام أمين"

زينب حسين

حرُّ قائظ، وأشعة حارقة، سلطت على شوارع فارغة إلّا من مركباتنا التي غدت ككبسولة فضائية تجوب كل الأرجاء، ونحن كهيئة رجال الفضاء مع أغلفتنا الزرقاء التي تحجب عنا الهواء وترهب الأحياء وكأننا أصحاب الوباء.

أنهكنا التعب وأذاب أجسادنا الحرُّ، وأضنانا التجوال من بيت إلى بيت ومن شارع إلى آخر، فلا أحد يبحث عن الموت غيرنا، وكأننا ننقب عن الألغام والقنابل الموقوتة، والقلق والخوف ينتابنا، فنحن لا ندري أيّ شرارة ستعلق وتلحق بنا وبأهلنا وتدرنا كالهشيم.

وقفنا على أعتاب بيت قديم وطرقنا الباب وإذا برجل مهيب قد غزا شعره الشيب وحفرت السنون على وجهه التجاعيد يفتح لنا ويستقبلنا بابتسامة ويرحب بنا، فحمدت الله تعالى لأن أغلب كبار السن يقابلوننا بالتجهم والسبِّ والشتم والطرد، موقنين بعدم وجود الوباء، مع إنهم أكثر فئة معرضة للإصابة لقلة مناعتهم وتعدد الأمراض المزمنة التي يعانون منها، فيصبحون أرضية خصبة لتكاثر الفيروس وتفشيه، فأخذت منه عينةً للفحص المختبري، وشكرته على تعاونه، وقلت له: أتسكن وحدك هنا؟ أين بقية أفراد أسرتك؟ فالكلّ يجب أن يخضع للفحص، فقال لي: ما لي أحد سوى والدي، فأجبته باستغراب، وقلت له: ماذا؟! والدك على قيد الحياة؟!

فرد عليّ وهو يضحك: نعم والدي رجل كبير، لقد تجاوز مئة عام إنّه من المعمرين، فقلت في نفسي: عليّ أن آخذ حذري، فاحتمال كبير إصابته بالفايروس، دخلنا عليه في غرفته وسلمنا عليه وهو مستلقٍ على فراشه ويتمتم بكلمات، وكأنه يدعو أو يسبح وهذا ما زاد في قلقي، فجلست لآخذ تاريخه الطبي، وسألت ابنه: ما هي الأمراض المزمنة التي يعاني منها والدك؟ وما هي الأدوية التي يتعاطاها؟ فأجابني بكل ثقة: ليست لديه أي أمراض مزمنة ولا يشتكي من شيء، ولم يأخذ في حياته حبة دواء، صدمت من كلامه وقلت له: مستحيل! مع كل هذا العمر الطويل وهو لا يعاني من شيء؟! هذا أمر لا يُصدَّق!، وبدأ يتحدث عن والده بقوله: لقد عاصر والدي أحداث البلد المختلفة، وعاش مع ظروفه الصعبة، ومرّ بأزماته الشديدة وشارك في حروبه الضارية العديدة، وكم مرةٍ نجا من الموت المُحتَم بأعجوبة أثناء تصديه للهجمات الشرسة من قبل الأعداء، وتخطى بسلامٍ الأوبئة الخطيرة والأمراض السارية التي انتشرت آنذاك، أثناء سنوات عمره المديدة، ولقد عمل في مهن مضنية لكي يوفر لنا لقمة الحلال، إنه رجل مؤمن وصبور قضى حياته مكافحاً ولم يهنأ بالراحة ولم يعرف معنى التكاسل والخمول والدعة، وما زال يرفل بالصحة والعافية بحمد من الله ومِنّةٍ ويقوم للوضوء والصلاة ويواظب عليها، إلا أن حركته أصبحت بطيئة ونادراً ما يطلب مني أن أعينه على القيام بمتطلباته.

قلت له باستغراب : وما السر وراء ذلك؟ أكان يتبع نظاماً غذائياً صحياً؟ أم كان يمارس نشاطاً معيناً لكي يحافظ على صحته ويقوي مناعته؟ قل لنا لعلنا نستفيد من تجربته ونعممها على الناس.

فانطلق صوت الرجل المعمر بعد أن قطع تسبيحه قائلاً: (من سره طول العافية فليتق الله)، وهذه من وصايا إمامنا الصادق عليه السلام.

ذهلت من رده وقلت لابنه: يا للعجب إنه رجل حكيم أيضاً! ظننت إنه مصاب بالزهايمر كما يعاني أغلب الناس عند عجزهم وكبرهم، على أية حال أنا سآخذ عيناتكما للفحص، وعلى الرغم من التزامكما بالتوجيهات الصحية، إلا أنني في الحقيقة أتوقع إصابتكما بعدوى فيروس كورونا الخطير، لأنكما من كبار السن والمنطقة هنا موبوءة.

ومرةً أخرى يَردُّ عليّ ذلك الرجل المعمر الحكيم بردٍ أخرس لساني وغيّر طريقة تفكيري، بقول آخر للإمام عليه السلام: (من اعتصم بالله بتقواه عصمه الله، ومن أقبل الله عليه وعصمه، لم يُبال لو سقطت السماء على الأرض، وإن نزلت نازلة على أهل الأرض فشملهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية، أليس الله تعالى يقول: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ)[1][2]، فتقوى الله تعالى هي الوقاية الناجعة، والحصن المنيع، والسر العجيب لدفع كل البلايا والأوبئة، ولصحة الأجساد وطهارة القلوب ونضج العقول وعصمة النفوس، ثم أعاد الكرة وذكر حديثاً للإمام الباقر عليه السلام حين قال: (إن لله عز وجل ضنائن[3] يضن بهم عن البلاء، فيحييهم في عافية ويرزقهم في عافية ويميتهم في عافية، ويبعثهم في عافية، ويُسكنهم الجنة في عافية)[4].

---

١ - سورة الدخان، الآية: ٥١.

٢ - ميزان الحكمة، الريشهري، ج١١، ص٢٩٤.

٣ . الضنائن :الخصائص جمع ضنينة، من الضن وهي ما تخصه وتضن به لمكانه منك وموقعه عندك..

٤ . الكافي، للشيخ الكليني، الجزء ٢، ص ٤٦٢.

المصائب
لا تأتي فُرادى

سمير جميل الربيعي

توقع الأحداث ليس بالأمر الهين فمنذ فترة قصيرة لم يكن أحد يتوقع شللاً وتعطلاً شبه كامل لحركة الحياة الطبيعية يفاجئ العالم بصورة شبه كامل، بسبب جائحة كورونا الأمر الذي أدت تداعيات هذا الوباء إلى الإضرار المباشر والكبير على حركة التجارة العالمية والاقتصاد العالمي وبورصة النفط.

لقد تزامن مع هذه الجائحة ظواهر متلاحقة بالغة القسوة أثّرت تأثيراً بالغاً على السلة الغذائية العالمية، كتراجع إنتاج المحاصيل الزراعية في أستراليا التي أعلنت عن عدم تصدير محاصيلها المعتادة للدول المستوردة لهذا العام، ما اضطرها أنْ تطلب من كندا تعويض النقص الحاصل في السلة الغذائية العالمية، وهذه الأخيرة اعتذرت بدورها لأن محاصيلها قد دمرتها التغيرات المناخية ولم يبقَ منها إلا ما يسد حاجتها، كما أن الهند التي تعتمد عليها الصين في تزويدها بالمخزون الأساسي من المحاصيل الزراعية لم تستطع الالتزام بتعهدها في تأمين ما تحتاجه الصين، فقد أغرقت المحاصيل نتيجة الأمطار والفيضانات المتواصلة والمستمرة دون انقطاع من شهور، وفرنسا تعلن عن فقدان غالبية محاصيلها الزراعية هذا العام، لا سيما العنب والكروم، وأمريكا قد ضربتها حرائق لا تنتهي ولا تنطفئ، حيث فقد رجال الدفاع المدني السيطرة عليها ووصلت إلى المنازل، والمزارعون في أمريكا يعلنون أن محصول الذرة هذا العام كأنه لم تتم زراعته، والمكسيك هاجمها الجليد السميك بلا رحمة وجمد كل شيءٍ، وضربها السيل القوي فوضعها بالغ البؤس.

إن هذه الظواهر لم تدخل حتى في حساب الأيام وتقلباتها غير المتوقعة، وهو أمر ينذر بانهيارٍ في الاقتصاد العالمي ومجاعاتٍ متوقعة، وإعلان إفلاس في كثير من دول العالم، لا سيما تلك الدول الخاملة التي يعتمد اقتصادها ودخلها القومي على تصدير النفط فقط ، والأمر يدعو للتأمل في الملموس والمشاهد من الأحداث فليس من الصدفة أن تجتمع كلها في آنٍ واحدٍ دفعة واحدة، إلا أن تكون آيات تخويف وتأديب إلهي أراد بها الله لفت أنظار الناس إلى سوء وقبح أعمالهم، وانهم سائرون نحو الانحطاط الديني والأخلاقي، (وما نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً)[1] (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)[2]، ورغم هذه الآيات المنذرات إلا أنّ العالم لا زال يتخبط بسوء أفعاله وتدبيره فعميت عليه حالة من الغشاوة والهذيان الفكري، وتصور أنّ سبب ما يحصل من كوارثٍ بيئيةٍ وصحيةٍ واقتصاديةٍ توعز إلى أخطاء وقعت فيها البرامج البيئية والصحية والاقتصادية، فمثلاً الكساد الحاصل في الأسواق المالية يكمن في التفوق التقني للدولار وسيطرته على الأسواق المالية العالمية ما يتيح لأمريكا التحكم في مصائر كثير من دول وشعوب العالم، كما أنّ السماح للمصانع والمعامل والمناجم والمفاعل في إلقاء مخلفاتها في البحار والمحيطات كان له الأثر الأكبر في تخريب النظام البيئي وجعل البيئة ذات طبيعة مستعدية تجرُّ على الإنسان الويلات والكوارث والأوبئة، وتهاون الدول في مكافحة الأوبئة والعمل على حصرها وتحويطها ومنعها من الانتشار، هو الذي أدى إلى انتشار جائحة كورونا، أضف إلى ذلك انشغال الدول بقائمة طويلة من الخلافات وتراشق التهم فيما بينها حول من كان وراء انتشار هذه الجائحة، منعها من توحيد الجهود والقضاء على هذا الفيروس.

صحيح ما ذُكر آنفاً له نصيب من الصحة في تدهور الوضع العام الذي يمرّ به العالم هذا اليوم، ولكن هذا ليس بكاف فلا يكفي أن تتوكل دول العالم على حساباتها المادية أو أن تتكل على إجراءاتها الحمائية فقط من دون أن تنظر إلى الجانب الأهم في القضية وهو الجانب المعنوي والروحي فتطلب المدد الإلهي، إذ لا سبيل للخروج من هذا المأزق الخطير إلا باللجوء إليه وطلب المدد والعون منه، (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ ولا تَحْوِيلاً)[3]. وقبل أن تتوجه بوجهها وقلبها إلى الله وتطلب رفع الحيف وكشف الضر عنها، لا بد أن تطلب منه الصفح والعفو عن تماديها وغيها في إفساد النظم العامة للأرض.

١ : سورة الإسراء، الآية ٦٠.
٢ : سورة النمل، الآية ٩٣.
٣ : سورة الإسراء، الآية ٥٧.

المروءة.. نظرة جوادية

المروءة خَلَّةٌ كريمة وخَصْلَةٌ شريفة وهي أدب نفساني تحمل الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات، وهي (صدقٌ في اللسان، واحتمال للعثرات، وبذل للمعروف، وكف للأذى، وكمال في الرجولية)[١]، وصيانة للنفس، وطلاقة للوجه وهي أيضا من أخلاق العرب التي يقيسون بها الرجال ويَزِنون بها العقول. إنها كلمة لها مدلولها الكبير الواسع، فهي تدخل في الأخلاق والعادات، والأحكام والعبادات.

ولعل أقرب مفهوم معاصر لواقعنا أو في لغتنا المعاصرة اليوم هي مفهوم الإنسانية، وبالتالي فهي توحي بالكمال الأخلاقي والاتزان السلوكي، والتي دعت له الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ودرر أقوال أهل بيت العصمة عليهم السلام ومنها كلمة لمولانا الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، والتي تنعكس على شخصية الإنسان بأجمل صورة ، حيث قال عليه السلام: (حَسبُ المَرءِ مِن كَمالِ المُروءَةِ تَركُهُ ما لا يَجمُلُ بِهِ، ومن حيائه أن لا يلقى أحداً بما يكره ، ومَن حُسن خُلق الرجل كفّه أذاه ، ومن سخائه برّه بمن يجب حقّه عليه ، ...)[٢] .

فالمروءة مفهوم يختزن في داخله العناصر الإنسانية التي تمثل التوازن في حركة الإنسان في حياته الفردية والاجتماعية بما يوحي بالكمال الأخلاقي والاتزان السلوكي.. والإمام الجواد عليه السلام - حسب هذه الرواية - يحدّد كمال هذه القيمة السلوكية للإنسان بترك الكلام أو العمل الذي لا يتناسب مع مقامه وخطه المستقيم ومواقفه المبدئية، بحيث يتحرّك من خلال المقارنة بين ما ينطلق به من نشاط وما يتناسب معه.. وبتعبير الإمام الحسن بن علي عليه السلام في تعريف المروءة في جانب منها: (شُحَّ الرجلِ على دينه، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق)[٣].

كما وتنعكس على سلوكه الاجتماعي العام، وقد تذاكر البعض عند الإمام جعفر الصادق عليه السلام أمر الفتوة فقال: (تظنّون أنّ الفتوة بالفسق والفجور؟ إنما الفتوة والمروة طعام موضوع ، ونائل مبذول، واصطناع المعروف، وأذى مكفوف، وأما تلك فشطارة وفسق)[٤].

كما وتنعكس على سلوكه مع من هم دونه في المستوى من الخدم وغيرهم، وفي حديث الصادق عليه السلام في بيان موارد المروءة: (والنعمة تُرى على الخادم)[٥].

بل وتنعكس حتى على البهائم التي يمتلكها، وفي الحديث عن الكاظم عليه السلام: (من مروءة الرجل أن يكون دوابه سماناً)[٦].

ولا يكتفي الإمام الجواد عليه السلام بالمروءة، بل يتعداها لما يحقق كمالها، فهناك مكارم الأخلاق، وهناك تمام لمكارم الأخلاق. وفي الحديث النبوي: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[٧].

وقد اعتبر الإمام الجواد عليه السلام أن من كمال القيمة السلوكية للمروءة (تركُه ما لا يَجْمُلُ به)[٨] أي بترك الكلام أو العمل الذي لا يتناسب مع مقامك وقيمتك بين الناس، وتركك كلّ ما من شأنه أنْ يشوّه صورتك وشخصيتك بين الناس، وإن لم يكن حراماً.

فحين ينظر الناس إليك على إنك ابن أسرة معروفة بالكرم والعطاء وإغاثة الملهوف، فيقبح حينئذ منك الامتناع عن مساعدة الآخرين في أوقات الأزمات والابتلاءات التي تمرّ على الأمة، وما أكثرها في أيامنا هذه. وحين ينظر الناس إليك على أنك صاحب منصب وجاه تستطيع أن تعين من خلاله الآخرين، فيقبح حينئذ أن تمتنع عنه، فعليك تقديم كل ما يدخل السرور على أخيك المسلم فيما يحفظ له كرامته. وحين يرى الناس فيك شخصية متزنة في السلوك، فتقبح منك حينذاك الخفة والاستهتار.

وحين يرى الناس فيك انساناً مطالباً بالنظام والتزام القانون واحترام حقوق الآخرين، فيقبح منك عندها مخالفة ذلك، وتقول أنا مسؤول لا تسري عليَّ القوانين التي تفرض على الآخرين، فأنا لي منصبي واحترامي بين الناس فيجب أن اختلف عليهم في كل شيء حتى في تطبيق النظام. وما أكثرها من شواهد من حياتنا اليومية..

إنّ الإمام الجواد عليه السلام لا يريد بكلمته أن يكون الإنسان مرائياً في سلوكه، بل يريد له أن يرتقي بسلوكه ليكون الإنسان الذي يحقق إنسانيته بأرقى صورها، وتتجلى من خلاله القيم التي تهفو إليها النفوس، ويُضرب بها المثل.

أمّا خُلقه الحسن، فمن مظهره أن يَكفُّ أذاه عن الناس انطلاقاً من روحيّته الأخلاقية بالمسالمة للناس، فلا يسيء إلى أحد، بل ينفتح على الإحسان، لتكن صفة ملازمة له في كل تحركاته، سواء إن كانت مع الآخرين في الشارع أو في منصب المسؤولية، وحتى في المنزل مع العائلة .

أما البرّ في حياته، فمن خصاله أن يتحمّل مسؤوليته عن الذين يجب عليه الإنفاق عليهم والرعاية لهم، وإخراج الحقوق الشرعية الإلهية من ماله لأصحابها.. أما إسلامه، فقد يتمثّل بأن يترك الكلام في ما لا يعنيه لأنه من لغو القول ومن زوائده، وأن يترك الجدال في الدين بما لا ضرورة له.

---

١ : الذريعة الى مكارم، الراغب الاصفهاني، ص١١٥.

٢: الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، ابن الصباغ ، ج ٢ ، ٣٧٤ .

٣: بحار الأنوار ، المجلسي ، ج ٧٣ ، ص ٣١٤ .

٤: المحجة البيضاء ، الفيض الكاشاني ، ج ٤، ص ٥٧ .

٥: المصدر نفسه .

٦: الكافي ، الشيخ الكليني ، ج ٦، ص ٤٧٩ .

٧ : إحياء علوم الدين ، الغزالي ، ج ٨، ص ٩١ .

٨: مصدر سابق .

واستجلبوا كل شيطان مريد

تزايدت حركة دعاة النظام العالمي الجديد نشاطاً هذه الأيام لا سيما بعد تطور وسائل التواصل الاجتماعي وشبكات وقنوات الاتصال، وبدأت قرونها تخرج من عوالمها السفلية بشكل واضح من دون خوف أو حرج، ولم تعد مجالسها التي تقيم فيها ممارساتها وطقوسها السرية الخاصة بها، ولم تعد أيدلوجيتها مجرد أسرار شريرة يتناقلها الناشطون منهم في الدهاليز المظلمة تحت الأرض، بل تطورت هذه الحركة وأصبحت نسخة معدلة، أخذت تظهر للعيان هي ومحافلها وتروج لثقافاتها الردية وغروراتها ومكائدها الشيطانية جهاراً نهاراً بعدما عُرف عنها تسترها في الزوايا واشتغالها الدائم في ريب الخبايا.

إن الدور الذي تلعبه الآن هو دور العلن بعدما امتلكت زمام بعض العلوم الممنوعة على غيرها والمقموعة عن العالم كله، وقد حَكمت الأمور من خلال هذه العلوم فوجدت إن الإنسان ما هو إلا مجموعة طاقات مختلفة، تجتمع لتكون منظومة طاقة، فأفكاره طاقة وحالته العاطفية طاقة وحالته الروحانية طاقة، ووجدت وفق هذه الترسيمة إن تعطيل هذه الطاقة (الطاقة الإيجابية) معناه تعطيله وفناؤه، لأن كل ما هو حي على الأرض له مهمته ووظيفته وواجباته، وقدره أن يجسدها وعندما لا يقوم أي نوع حيواني والإنسان ضمناً بما هو مقدر له كغاية لوجوده فسوف يفنى، لذا قام نشاطها على محورين.

المحور الأول إضعاف وتعطيل الطاقة الإيجابية في الكون، من خلال استهداف المراكز الإيمانية والصد عن الأماكن المقدسة (الكعبة والمسجد النبوي والعتبات المقدسة ودور العبادة من المساجد والكنائس والأديرة)، فقديما كانت قوى الشر تصد الناس عن هذه الأماكن والمراكز الدينية وتمنعهم من خلال أعوانها من الحكومات الجائرة التي جعلت العقبات والمصدات في طريق الزائرين والحجاج وكذلك إطلاق يد قطاع الطرق والنواصب في استهدافهم سلباً ونهباً وقتلاً، وكالصد الحاصل في زماننا هذا فبعض الحكومات مثلاً تمنع الحج بأعذار شيطانية (الجواز، الإقامة، التأشيرة، التجنيد، تحديد الأعداد الداخلة لموسم الحج، تكلفة الحج الباهظة، فرض الضرائب والرسوم) ،(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[١]، ثم جاءت جائحة كورونا لتجهز على القضية برمتها وتغلق الكعبة ودور العبادة كلياً.

ولم تكتفي هذه الحركة بما تقوم به من وضع العقبات الكؤود، بل تقدمت خطوة أكثر جرأة فقامت بضرب القوى الباعثة للطاقة الإيجابية، ومنها شهر رمضان الذي يعتبر من أهم المصادر التي تزود المسلمين المتدينين بالمدد الإلهي، فهو شهر الطاعة والانقطاع إلى الله، شهر تنطلق فيه الطاقة الإيجابية وتنحسر فيه الطاقة السلبية ومن هنا نفهم لماذا قال رسول الله ﷺ (قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك شهر فرض الله عليكم صيامه يفتح فيه أبواب الجنان وتغل فيه الشياطين..)، لأن رسول الله ﷺ يعلم حقيقة العبادة في هذا الشهر وأثرها الكبير في أيجاد وتعزيز الطاقة الإيجابية، ويعلم أن هذه الطاقة هي من تغل وتقيد الشياطين المردة، لذا عملت تلك الحركة السرية على تفريغ هذا الشهر من محتواه وتحويله من موسم للعبادة والتصحيح العقلي والنفسي والجسدي إلى موسم للإلهاء من خلال تكثيف بث المسلسلات التلفزيونية والبرامج الترفيهية والفوازير وبرامج الطبخ والأكلات وكأنها معلم من معالم شهر رمضان وجزءاً منه لا يتجزأ مقرونة به بحيث ينتظرها الناس بحلول الشهر.

وعملت هذه الحركة أيضاً على تحطيم الرموز والمثل العليا في نفوس المتدينين، والتشكيك بثوابت الدين، وبث روح الشك ومبادئ الإلحاد في عوام الناس، وكذلك طمس الحقيقة وخلط الحق بالباطل ونشر ثقافة الرهاب أو الفوبيا من نظرية المؤامرة فكل من يفتح أو يشكك بملفاتها اتهمته بالتخلف وبالعقلية الرجعية وإنه مريض بالبارانويا[٢] كي تضمن أن لا أحد يعارضها أو يقف في طريقها.

أما المحور الثاني الذي عملت عليه تلك الحركة فهو تعزيز الطاقة السلبية في الكون من خلال نشر الفساد في الأرض (الملاهي، مدن الميسر والقمار، المخدرات، شرب الخمور، دور الدعارة، المعاملات الربوية، الرشا في التجارة، نشر الجريمة، الأعتداء على الحرمات، الزنا بالمحارم، التجاهر بعبادة الشيطان، القتل البشع للأطفال بعنوان التضحية للشيطان .. وغيرها)، وكذلك من خلال أنجاز مشاريع مدمرة هدفها القضاء على معظم سكان العالم والإبقاء على النخبة بحسب زعمهم (المليار الذهبي)، ويقع ضمن مخططهم هذا الحرب البايلوجية (حرب الأوبئة) ومشروع (هارب) الذي يقوم بتحويل المناخ إلى سلاح فتاك، فبإمكانه الفتك بأي بقعة في الأرض من خلال إحداث الزلازل والبراكين والفيضانات فيها، أو أحداث الجفاف في الأراضي التي يستهدفوها عبر تجفيف السحب وتبخيرها، وكل ذلك يزيد ويدعم الطاقة السلبية في الكون، وهذا يعني استجلاب الشياطين والمردة العتاة من الجن، لأن هؤلاء كما هو معلوم ينشطون بالطاقة السلبية فهم يقتاتون عليها وهذه الأجواء تناسب نشاطهم، ويمكنها عندئذ الاستعانة بهم على تحقيق مآربها الخبيثة وتمكينها من السيطرة على العالم وحكمه تحت عنوان النظام العالمي الجديد.

ولقطع الطريق على هذا النظام لا بد من حلول ناجعة توقف زحفه الظلامي على العالم نلخصها بالتالي:

أولاً: تعزيز الثقة لدى الإنسان المؤمن بربه (نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الْآخِرَةِ) ، وبالقوة الإيمانية الكامنة فيه وتعليمه كيفية استنفارها عند الحاجة لمواجهة هذا المد الظلامي.

ثانياً: لا بد للمؤمن أن يتبع أسلوباً جديداً مبتكراً لتكييف نفسه مع وضعه الجديد وعدم إهدار طاقته الإيجابية، بل يجب عليه تكثيفها من خلال ممارساته العبادية التي أخذت منحى وشكلاً آخر، فبعدما كان يمارسها في المساجد ودور العبادة مع أخوانه المؤمنين ويستمد من هذه الأماكن ومنهم زخمه وطاقته العظيمة، أصبح يزاولها وهو ملازم بيته، وهي فرصة طيبة لمتابعة أسرته عن قرب ومنحها وقتاً أكبراً، وليجعل من نفسه قطباً مؤثراً وجاذباً لأفراد أسرته لا سيما أولئك الذين يحتاجون العناية أكثر من غيرهم.

ثالثاً: إن ولاية هذا النظام العالمي الجديد ولاية واهية لا تكون إلا على أتباعه من الذين باعوا أنفسهم للشيطان واتخذوه ولياً (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ)[٣]، فهيمنته الظلامية هي هيمنة مستفرغة لا تطال المؤمنين، وعلى المؤمن أن لا يرهبه مشروعه الظلامي (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[٤].

رابعاً: على المؤمن في هذه المرحلة بالذات أن يستنهض ما في نفسه من روح جهادية، تمكنه من مقارعة أبنية ومشاريع الظلم والجور (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا)[٥].

---

١ : سورة الحج، الآية ٢٥.

٢ : هو مرض نفسي وعصبي يطلق على من يجن بجنون الارتياب.

٣ : سورة البقرة، الآية ٢٥٧.

٤ : سورة آل عمران، الآية ١٧٥.

٥ : سورة النساء، الآية ٧٦.

إعداد: حسن شاكر الجبوري

تصريف الحق للأمور

الشيخ حبيب الكاظمي

كما يتولى الحق تعالى تصريف (جزئيات) عالم الخلق، إذ ما تسقط من ورقة إلا بعلمه، ولولا الإذن لما تحقّق السقوط الذي تعلق به العلم، فكذلك الأمر فيمن (شملته) يد العناية الإلهية، فيتولى الحق تعالى تصريف شؤونه في كل صغيرةٍ وكبيرة، ومن هنا أُمر موسى عليه السلام بالرجوع إلى الحق، حتى في ملح عجينه وعلف دابته، ومن المعلوم أنَّ هذا الإحساس (يعمّق) الودَّ بين العبد وربه، ناهيك عما يضفيه هذا الشعور من سكينة واطمئنان على مجمل حركته في الحياة. ومن هنا ينسب الحق أمور النبي صلى الله عليه وآله من الطلاق والزواج إلى نفسه فيقول: (عسى ربه إن طلقكن) و(فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها).

المصدر : موقع السراج في الطريق إلى الله.

حِكمة

من حكم أمير المؤمنين عليه السلام:

لاَ تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ، فَإِنَّ الْحِرْمَانَ أَقَلُّ مِنْهُ.

من أقوال الفلاسفة

إذا اختفى العدل من الأرض لم يعُد لوجود الإنسان قيمة

هل تعلم :

أن الشخص العادي يمشي طوال عمره مسافة تعادل المشي خمس مرات حول العالم.

استراحة

وقفة عقائدية

مهدويات

لعلَّ من المناسب في هذه المرحلة العصيبة التي تمر بها مجتمعاتنا الإسلامية أن نورد بعض اللمحات المهمة حول حركة الإمام المنتظر المهدي عليه السلام، وما يرافقها من أحداث ومجريات إثراءً للثقافة المهدوية، وتعزيزاً للوعي الديني والعقائدي بحركته المباركة. ومن تلك اللمحات ما ورد من تساؤلٍ حول أن :

(القائم عليه السلام إذا خرج لا يبقى في الأرض معبود دون الله (عزّ وجل) من صنم وغيره إلا وقعت فيه نارٌ فاحترق. هل هذا الكلام بعد ظهوره عليه السلام فقط؟ أم بعد أن يتم تأسيس دولته المباركة؟

الإجابة:

جاءت هذه الرواية في كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق: ص٣٣١، ح١٦، وهي تتحدث عما بعد ظهوره عليه السلام حيث جاء فيها: فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً... فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل، خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله (عزّ وجل) من صنمٍ ووثنٍ وغيره إلا وقعت فيه نارٌ فاحترق.

وفي الجواب نقول:

نحن نعلم أنَّ حركة الإمام المهدي عليه السلام لا تقوم في كل مفاصلها على الإعجاز، وإنّما هي في غالب مفرداتها تكون وفق القانون الطبيعي، وهو يقتضي التدرج في الهداية، كما كان يفعل الأنبياء عموماً عليهم السلام، فالهداية تكون بالتدريج لا دفعة واحدة وبالإعجاز، ولذلك فإن الإمام المهدي عليه السلام سيخوض بعض الحروب لأشهر معدودةٍ، إلى أن يتمَّ الإصلاح.

ومنه نفهم أن ما ذُكر في الرواية لا يكون على نحو الدفعة الواحدة والإعجاز، وإنما يكون بالتدريج، بدءاً من أول يوم من ظهور الإمام عليه السلام في مكة المكرمة، إلى أن يتم تطهير الأرض كلها من براثن الظلم والجور والإلحاد والشرك...).

المصدر : مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

نوادر اللغة

الجموع الغريبة :

ابن آوى : بنات آوى

عندليب : عنادل

حرباء : حرابي

دَلو: أَدْلٍ ودِلاء ودُلِيّ

نَهار: أَنْهُرٌ، ونُهُرٌ

المصدر: معجم الأصوات في اللغة العربية، لسان العرب.

إبداعات شعرية

هذا شعر صدور أبيات منقطة وأعجازه بلا نقط:

يُبيتُني في شغفٍ شفَني ... صدوده أحور حلو الكلام

تبيتُ في بثٍ شجًى تبتغي ... مرام وصلٍ ساهرٍ للمرام

ضنت بشيئين ببين شجى ... وهاملٍ سحَّ كسحِّ الرَهام

بيـن خفيٌ قذفت زينبٌ ... أسرارها ما صاح داعٍ حمام

المؤتمر العلمي السنوي التاسع

لمناسبة الذكرى المئوية للثورة العراقية الكبرى (ثورة العشرين)
ولبيان دور المرجعية الدينية في بناء الدولة والمجتمع العراقي
تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
مؤتمرها العلمي السنوي التاسع

تحت شعار

(المرجعية.. الدينية تعدد أدوار ووحدة هدف ١٩٢٠ـ٢٠٢٠)

للاستفسار: الاتصال على الرقم ٠٧٨٠٠٥١٧٠٩٠

(من الساعة ٨ صباحاً - ٥ عصراً)